بناؤك الأخلاقي

أقربكم مني مجلسا يوم القيامة
أحاسنكم أخلاقا

الكاتب الإسلامي

أحمد خيري علي فدار

دبلوم العلوم الشرعية

ماجستير في الإقتصاد الإسلامي

١٤٤٧هـ- ٢٠٢٦م

طبعة منقحة ومزيدة

إهداء إلى الأمة الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فهذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم يحوي بين دفتيه أهم الأخلاق الحميدة التي تُكوِّن البناء الأخلاقي للشخصية المسلمة، مع ذكر أهم الأخلاق الذميمة تُصدِع هذا البناء وتدمره.

وغايتنا من هذا أن نقترب جميعًا من مجلس النبي صلى الله عليه وسلم القائل لأمته: «أقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا».

وحتى لا نطيل على القارئ الكريم سلكنا المنهج الآتي في إخراج هذا الكتاب المبارك:

أ- اختصار أسماء المصادر المذكورة في الكتاب، وذلك على النحو الآتي:

١- خ= صحيح البخاري

٢- م= صحيح مسلم

٣- د= سنن أبي داود

٤- ت= سنن الترمذي

٥- ق= سنن ابن ماجه

٦- س= سنن النسائي

٧- حم= مسند الإمام أحمد

٨- الأربعة= د، ت، ق، س

٩- الخمسة= حم، د، ت، ق، س

١٠- بزار= مسند البزار

١١- خز= صحيح ابن خزيمة

١٢- حب= صحيح ابن حبان

١٣- طب= المعجم الكبير للطبراني

١٤- كم= مستدرك الحاكم

١٥- هق= السنن الكبرى للبيهقي

١٦- الأساس= الأساس في التفسير لسعيد حوَّى

١٧- الإصابة= الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر

١٨- الإيجاز= الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني للنووي

١٩- ابن بطال= شرح صحيح البخاري لابن بطال

٢٠- تفسير العدوي= سلسلة التفسير لمصطفى العدوي

٢١- التلقيح= التلقيح لفهم قارئ الصحيح لسبط ابن العجمي

٢٢- حدائق الروح= حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن لمحمد الأمين

٢٣- حلية= حلية الأولياء لأبي نعيم

٢٤- خرائطي= مكارم الأخلاق للخرائطي

٢٥- الدر= الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي

٢٦- درج الدرر= درج الدرر في تفسير الآي والسور لعبد القاهر الجرجاني

٢٧- سعدي= تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن السعدي

٢٨- السمعاني= تفسير القرآن لأبي المظفر السمعاني

٢٩- شعب= شعب الإيمان للبيهقي

٣٠- فرائد= معجم الفرائد القرآنية، مركز نون للدراسات والأبحاث القرآنية

٣١- الفيض= فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي

٣٢- ابن كثير= تفسير القرآن العظيم لابن كثير

٣٣- المدارج= مدارج السالكين لابن القيم

٣٤- مطالع= مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لابن قرقول

٣٥- معالم= معالم السنن للخطابي

٣٦- المفهم= المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم لأبي العباس القرطبي

٣٧- منار القاري= منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري لحمزة قاسم

٣٨- نووي= شرح النووي على مسلم

٣٩- الوسيط= التفسير الوسيط لشيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي

ب- تحاشينا في هذا الكتاب ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة، مكتفين بما في الصحيحين وبما صحَّحه وحسَّنه العلَّامتان الشيخ ناصر الدين الألباني والشيخ شعيب الأرنؤوط جزاهما الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بالله عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ، رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا، رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ اللهم وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

راجي عفو المنان أبو عبد الرحمن

الأخلاق الكريمة

١- خلق الأدب مع الله تعالى:

قال الله تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ}. [الحجرات: ١]

قال ابن القيم: "الأدب مع الله تبارك وتعالى: هو القيام بدينه، والتأدُّب بآدابه ظاهرًا وباطنًا، ولا يستقيم لأحد قطُّ الأدبُ مع الله إلا بثلاثة أشياء:

- معرفته بأسمائه وصفاته.
- ومعرفته بدينه وشرعه، وما يحبُّ وما يكره.
- ونفس مستعدة قابلة لينة متهيئة لقبول الحق علمًا وعملًا وحالًا. والله المستعان". [المدارج]

٢- خلق الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قال الله تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ}. [الحجرات: ٢]

وقال تعالى: {إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٍ جَامِعٍ لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُۚ}. [النور: ٦٢]

قال ابن القيم: "ومن الأدب معه أن لا يُستشكل قوله، بل تُستشكل الآراء لقوله، ولا يُعارض نصُّه بقياس، بل تُهدر الأقيسة وتُلقى لنصوصه، ولا يُحرَّف كلامُه عن حقيقته لخيال يسميه أصحابه معقولًا، نعم هو مجهول وعن الصواب معزول، ولا يوقف قبول ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم على موافقة

أحد، فكل هذا من قلَّة الأدب معه صلى الله عليه وسلم وهو عين الجرأة".

[المدارج]

٣- خلق الأدب مع الصحابة رضي الله عنهم:

قال الله تعالى: {وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ}. [التوبة: ١٠٠]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تسُبُّوا أصحابي لا تسُبُّوا أصحابي، فوالذي نَفسِي بيَدِه لو أن أحدَكُم أنْفَق مِثْلَ أُحُدٍ ذهبًا ما أدْرَك مُدَّ أحدِهم ولَا نَصِيفَه». [م]

٤- خلق إبرار القَسَم:

قال البراء بن عازب رضي الله عنهما: «أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع»، وذكر منها «إبرار القسم». [خ، م]

وإبرار القسم: فعل الشيء الذي أقسم عليه تحقيقًا لرغبته لئلا يحنث في يمينه، وذلك إذا لم يكن هناك مفسدة أو مشقة. [نووي، منار القاري]

٥- خلق الإتقان:

قال الله تعالى: {وَأَحْسِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ}. [البقرة: ١٩٥]

وعن شدَّاد بن أوسٍ قال: ثِنْتانِ حَفِظتُهما عن رسُولِ الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله كتَب الإحسانَ على كلِّ شيءٍ فإذا قتلتُم فأحسِنُوا القِتْلة وإذا ذبحتُم فأحسِنُوا الذَّبْح وليُحِدَّ أحدُكم شَفْرته فليُرِح ذبِيحتَه». [م]

٦- خلق الاحتساب في الصيام:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضانَ إيمانًا واحْتِسَابًا، غُفِرَ لـه مـا تقدَّم من ذَنْبِه». [خ، م]

قال الخطابي: "«احتسابًا» أي عزيمةً، وهو أن يصومه على معنى الرغبة في ثوابه طيِّبةً نفسُه بذلك غيرَ مُستَثْقِلٍ لصيامه ولا مُستَطيلٍ لأيامِه". [فتح الباري]

٧- خلق الاحتساب في قيام رمضان:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من قام رمضان إيمانًا واحتسـابًا، غُفـر لـه مـا تقدَّم من ذَنْبِه».

قال سبط ابن العجمي: "يُريد به وجهَ الله تعالى بريئًـا مـن الرِّيـاءِ والسُّـمعةِ". [التلقيح]

٨- خلق الإحسان:

وعرَّف النبيُّ صلى الله عليه وسلم الإحسان في حـديث جبريـل عليـه السـلام بأنه: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك». [خ، م]

٩- خلق الإخبات:

قال الله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِيـنَ ءَامَنُـواْ وَعَمِلُـواْ ٱلصَّـٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُـوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِـمْ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُـمْ فِيهَـا خَـٰلِدُونَ} [هـود: ٢٣]. أي: خضـعوا لـه، واستكانوا لعظمته، وذلُّوا لسـلطانه، وأنـابوا إليـه بمحبتـه، وخوفـه، ورجائـه، والتضرُّع إليه. [السعدي]

وقال تعالى: {وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِـينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِيـنَ إِذَا ذُكِـرَ ٱللَّهُ وَجِلَـتْ قُلُـوبُهُمْ}. [الحج: ٣٤، ٣٥]

وقال تعالى: {وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَـقُّ مِـن رَّبِّـكَ فَيُؤْمِنُـواْ بِـهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ} [الحج: ٥٤]. أي: تخشع وتخضع، وتسلم لحكمته، وهـذا من هدايته إياهم. [السعدي]

١٠- خلق الإخلاص:

قال الله تعالى: {فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ}. [الزمر: ٢]

وقال الله تعالى: {فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ}. [غافر: ١٤]

قال ذو النون: "اعلموا أنه لا يصفو لعاملٍ عملٌ إلا بإخراج الخلق من القلب في عمله، وهو الإخلاص، فمن أخلَص لله لم يرجُ غيرَ الله، فكُنْ وكُنْ على علمٍ أنه لا قبولَ لعملٍ يُرادُ به غيرُ الله، فمن أراد طريقَ التجريد إلى الإخلاص، فلا يُدخِلَنَّ في إرادته أحدًا سُوى الله عز وجل". [شعب]

١١- خلق أداء الحقوق:

قال سلمان لأبي الدرداء رضي الله عنهما: "إن لربك عليك حقًّا، ولنفسك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم"، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «صدق سلمان». [خ]

١٢- خلق إدخال السرور على المسلم:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «... وإن أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مؤمن: تكشف عنه كربًا، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا». [قضاء الحوائج، لابن أبي الدنيا]

١٣- خلق ازدراء النفس أمام الله:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يُوضَعُ الميزانُ يومَ القيامة فلو وُزِن فيه السمواتُ والأرضُ لوَسِعَتْ، فتقول الملائكة: يا ربِّ لمن يَزِنُ هذا؟ فيقول الله تعالى: لمن شئتُ من خَلْقي، فتقولُ الملائكةُ: سبحانك ما عبدناك حقَّ عبادتك،

ويُوضَعُ الصراطُ مِثْلَ حَدِّ المُوسَى، فتقولُ الملائكةُ: من تُجِيزُ على هذا؟ فيقول: من شئتُ من خَلْقي، فيقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك». [كم]

وقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عند الاحتضار لما أثنى عليها ابن عباس رضي الله عنهما وبشرها بلقاء الأحبة محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه: "دعني يابن عباس من هذا، فوالله لوددت أني كنت نسيًا منسيًّا". [حم، خ]

١٤- خلق الاستئذان قبل دخول البيوت:

قال الله تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ}. [النور: ٢٧]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا استأذن أحدكم ثلاثًا فلم يؤذن له فليرجع». [خ، م]

ويدخل تحت هذا الخلق أدب الاتصال هاتفيًّا، وذلك بأن يلتزم بثلاث مرات إلا في ضرورة.

١٥- خلق الاستخارة:

عن جابرٍ رضي الله عنه، قال: كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُعلِّمُنا الاستخارةَ في الأمور كلِّها ، كالسورة من القرآن: «إذا همَّ بالأمر، فليَركَعْ ركعتين، ثم يقول: اللهم إني أَسْتَخِيرُك بعِلْمِك، وأَسْتَقْدِرُك بقُدرَتِك، وأسألُك من فَضْلِك العظيم، فإنك تَقْدِرُ ولا أقْدِرُ، وتَعلَمُ ولا أعلَمُ، وأنت علَّامُ الغيوبِ، اللهم إن كنتَ تعلمُ أن هذا الأمرَ خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال: في عاجل أمري وآجله، فاقْدُرْهُ لي، وإن كنتَ تعلمُ أن هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال: في عاجل أمري وآجله، فَاصْرِفْه

عنِّي واصْرِفْنِي عنه، واقدُرْ لِيَ الخيرَ حيثُ كان، ثم رَضِّني به، ويُسمِّي حاجتَه». [خ]

١٦- خلق الاستسلام لأوامر الله:

قال الله تعالى: {۞وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ}. [لقمان: ٢٢] أي: من يستسلم لأمر الله تعالى ويأتي بالأقوال والأفعال على وجه حسن، فقد ثبت أمره، واستقام على الطريقة المثلى، وأمسك من الدين بأقوى سبب، وأحكم رباط. [التفسير الوسيط]

عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أدلُّك على كَنزٍ من كنوزِ الجنةِ؟»، قلتُ: بلى. قال: «لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله»، قال: أحسبُه قال: «يقولُ اللهُ عز وجل أسلم عبدي واستسلم». [حم]

١٧- خلق الاستشارة:

قال الله تعالى: {وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ}. [الشورى: ٣٨]، وقال تعالى: {فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِۖ}. [آل عمران: ١٥٩]، وقال تعالى: {فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَاۗ}. [البقرة: ٢٣٣]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أما بعدُ أشيروا عليَّ في أناس أبَنُوا أهلي، وايم الله ما علمت على أهلي من سوء قط». [خ، م] و«أبَنُوا أهلي»: اتَّهموهم وذكروهم بالسوء. [مطالع]

١٨- خلق الاستقامة:

قال الله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}. [الأحقاف: ١٣- ١٤]

وعن سفيان بن عبد الله الثقفي، قال: قلت: يا رسولَ الله، قل لي في الإسلام قولًا لا أسألُ عنه أحدًا بعدَك - وفي حديث أبي أسامة: غيرَك - قال: «قل: آمنتُ بالله، فاستقم». [م] وفي رواية: «قل: ربِّيَ اللهُ ثم استقم». [ت]

١٩- خلق الاستماع للقرآن بإنصات في الصلاة:

قال الله تعالى: {وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}. [الأعراف: ٢٠٤]

وعن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرَف من صلاةٍ جهَر فيها بالقراءة، فقال: «هل قرأ معي أحدٌ منكم آنفًا؟»، فقال رجل: نعم يا رسول الله، قال: «إني أقولُ ما لي أُنازَعُ القرآنَ؟»، قال: فانتهى الناسُ عن القراءةِ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوات بالقراءة، حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم. [د، ت، ق، س]

٢٠- خلق الإصلاح بين الناس:

قال الله تعالى: {۞لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا}. [النساء: ١١٤]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا أنبِّئُكم بدرجةٍ أفضلَ من الصلاة والصيامِ والصدقة؟»، قالوا: بلى، قال: «إصلاحُ ذاتِ البَيْن، وفسادُ ذات البينِ هي الحالقة». [ت]

٢١- خلق إطعام الطعام:

قال الله تعالى: {وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا}. [الإنسان: ٨- ٩]

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رجلًا سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أيُّ الإسلامِ خيرٌ؟ قال: «تُطعِمُ الطعامَ، وتقرأُ السلامَ على من عرَفتَ ومن لم تَعرِفْ». [خ، م]

٢٢- خلق إعانة الرجل على دابته:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كلُّ سُلامَى من الناس عليه صدقةٌ، كلَّ يوم تطلُع فيه الشمسُ، يَعدِلُ بين الاثنين صدقةٌ، ويُعِينُ الرجلَ على دابَّتِه فيحملُ عليها، أو يرفعُ عليها متاعَه صدقةٌ». [خ، م]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «والله في عَوْنِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه». [م]

٢٣- خلق الاعتصام بالله:

قال الله تعالى: {وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ}. [آل عمران: ١٠٣]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ الله». [م]

٢٤- خلق إعطاء من حرمك:

قال الله تعالى: {وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ۝٣٤ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ}. [فصلت: ٣٤- ٣٥]

قال عقبة بن عامر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، أخبرني بفواضل الأعمال. فقال: «يا عقبة، صل من قطعك، وأعط من حرمك، وأعرض عمن ظلمك». [حم]

٢٥- خلق إغاثة الملهوف:

قال الله تعالى: {وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ} . [التوبة: ٦]

عن أنس رضي الله عنه، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس، ولقد فزِع أهلُ المدينة ذاتَ ليلة، فانطلق الناسُ قِبَلَ الصوت، فاستقبلهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم قد سبَق الناسُ إلى الصوت، وهو يقول: «لن تُرَاعُوا لن تُرَاعُوا». [خ، م] أي: لا فَزَعَ عليكم. [مطالع]

٢٦- خلق إفشاء السلام:

قال الله تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} . [النور: ٢٧]

وقال الله تعالى: {فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَـٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ} . [النور: ٦١]

وقال البراء بن عازب رضي الله عنهما: «أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع»، وذكر منها «إفشاء السلام». [خ، م]

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «لا تدخلون الجنةَ حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا، أَوَلَا أدلُّكم على شيءٍ إذا فعلتُموه تحابَبْتُم؟ أفْشُوا السلامَ بينكم». [م]

٢٧- خلق إماطة الأذى عن الطريق:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ويُمِيطُ الأذى عن الطريق صدقةٌ». [خ، م]

٢٨- خلق الأمانة في التعامل:

قال الله تعالى: {قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ}. [القصص: ٢٦]

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الخازنُ الأمينُ، الذي يؤدِّي ما أُمِر به طيبةً نفسُه، أحدُ المُتصدِّقَيْنِ». [خ، م]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ضُيِّعت الأمانة فانْتَظِرِ الساعةَ»، قال: كيف إضاعتُها يا رسولَ الله؟ قال: «إذا أُسنِد الأمرُ إلى غيرِ أهلِه فانْتَظِرِ الساعةَ». [خ]

٢٩- خلق الأمر بالمعروف:

قال الله تعالى: {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ}. [آل عمران: ١٠٤]

وقال الله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ}. [آل عمران: ١١٠]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان». [م]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يُجاءُ بالرجل يومَ القيامة فيُلقى في النار، فتَنْدَلِقُ أقتابُه في النار، فيَدُورُ كما يدُور الحمارُ برَحاهُ، فيجتمعُ أهلُ النار عليه فيقولون: أي فلانُ ما شأنُك؟ أليس كنتَ تأمرُنا بالمعروفِ وتنهى عن المُنكرِ؟ قال: كنتُ آمرُكم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه». [خ]

٣٠- خلق الإنابة:

قال الله تعالى: {وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ}. [الزمر: ٥٤]

وقال الله تعالى: {تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ}. [ق: ٣٣]

وجاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّارًا ... إِلَيْكَ أَوَّاهًا مُنِيبًا». [د، ت، ق]

قال ابن القيم: "الإنابة جامعة لمقام المحبة والخشية، لا يكون العبد منيبًا إلا باجتماعهما" [المدارج]

٣١- خلق الانتماء:

قال الله تعالى: {ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ}. [الأحزاب: ٥].

ومرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على نفرٍ من أَسْلَمَ يَنْتَضِلُون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ارْمُوا بني إسماعيل، فإن أباكم كان راميًا، ارْمُوا وأنا مع بني فُلانٍ» قال: فأمْسَك أحدُ الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما لكم لا تَرْمُون؟!». فقالوا: يا رسولَ الله نرمي وأنت معهم، قال: «ارْمُوا وأنا معكم كُلِّكم». [خ] وينتضل: أي: يرمي بسهمه. [مطالع]

واعلم أن كلَّ من له حق علينا له نصيبٌ من هذا الخلق، فالنصيب الأوفى والأكمل من خلق الانتماء فهو لصاحب الحق الأول علينا وهو خالقنا وبارِئُنا سبحانه وتعالى، وذلك بإعلاننا أنه ربُّنا وإلهنا وخالقنا، ثم يليه في النصيب من هذا الخلق من كان سببًا في التعرُّف على خالقنا وشريعته وهو نبينا صلى الله عليه وسلم، وذلك بأن نعلن أننا من أمته وكتيبته، وهذا الانتماء أقوى من الانتماء إلى الآباء والعشائر والأوطان، ويشهد لذلك أن الابن الكافر لا يدفن في القبر مع أبيه المسلم أو العكس، فهنا يظهر أي الانتماءين أقوى؟

فالانتماء إلى الآباء الذي أشار الله تعالى إليه بقوله: {ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ}، إنما ينفع إذا تدرَّج هذا الخلق التدرج الطبيعي، فأعلن العبد انتماءه لخالقه، ثم لنبيه المرسل إليه من قبل الله، فحينئذ ينفع الانتماء إلى الآباء في الدنيا والآخرة، فيرث بعضهم بعضًا ويدفنان في قبر واحد، ويشفع كل واحد منهما للآخر يوم القيامة، ولذلك لما نادى نبي الله نوح عليه السلام {رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ۝٤٥ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ}[هود: ٤٥- ٤٦]، وقِسْ على ذلك أي انتماء في هذه الدنيا.

وممن له حقٌّ من هذا الخلق أسرتنا وأهلنا، والمجتمع المسلم الذي نعيش فيه، وكذلك المؤسسة التي نعمل فيها، ويكون ذلك بالسعي لتوصيل كل خير إليهم، وغلق أبواب الشرِّ عنهم، ولو كان ذلك بدعوات صادقات في جوف الليل.

٣٢- خلق إنزال الناس منازلهم:

قال الله تعالى: {نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ}. [يوسف: ٧٦]

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى سعد فأتى على حمارٍ، فلما دنا من المسجد قال للأنصار: «قوموا إلى سيدكم، أو خيركم». [خ، م]

٣٣- خلق الإنصاف من النفس:

قال الله تعالى: {قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ}. [يوسف: ٥١]

قال عمَّار بن ياسر رضي الله عنه: "ثلاثٌ من جَمَعهُنَّ فقد جَمَع الإيمان: الإنصافُ من نفسِك، وبذلُ السلامِ للعالَمِ، والإنفاقُ من الإقتار". [خ]

٣٤- خلق إنظار المعسر أو الوضع عنه:

قال الله تعالى: {وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}. [البقرة: ٢٨٠]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سرَّه أن يُنْجِيَه اللهُ من كَرْب يومِ القيامة فليُنَفِّسْ عَن مُعسِرٍ أَو يَضَعْ عَنهُ». [خ]

٣٥- خلق إنكار الذات:

قال الله تعالى: {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ}. [الأنفال: ١٧]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أُعطِيكم ولا أمنَعُكم، إنما أنا قاسمٌ أضعُ حيث أُمِرتُ». [خ] وقال أيضًا: «وإنما أنا قاسمٌ ويُعطي الله». [خ، م]

وقالت عائشة عن أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم: «واللهِ ما انتقَم لنَفْسِه في شيء يُؤتَى إليه قطُّ، حتى تُنتَهكَ حُرماتُ الله، فيَنتقِمُ لله». [خ، م]

٣٦- خلق الإيثار:

عن أبي هريرة، أن رجلًا من الأنصار بات به ضيفٌ، فلم يكن عنده إلا قوته وقوت صبيانه، فقال لامرأته: نوِّمي الصِّبْيَة، وأطْفِئِ السراجَ، وقرِّبي للضيف ما عندك "، قال: فنزلت هذه الآية: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ} [الحشر: ٩]. [خ، م]

٣٧- خلق الإيفاء بالعهد:

قال الله تعالى: {وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا}. [الإسراء: ٣٤]

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «آية المُنافِقِ ثلاثٌ: إذا حدَّث كذَب، وإذا وعَد أخلَف، وإذا اؤتُمِن خان». [خ، م]

وقال حذيفة بن اليمان: ما منعني أن أشهد بدرًا إلا أنِّي خرجتُ أنا وأبي - حُسيلٌ - قال: فأخذنا كفارُ قريشٍ، قالُوا: إنكم تُرِيدُون محمدًا، فقُلنا: ما نُرِيدُه ما نُرِيدُ إلا المدينة. فأخذُوا منَّا عهد الله ومِيثاقه لننصرِفنَّ إلى المدينةِ ولا نقاتلُ معه، فأتينا رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم، فأخبرناهُ الخبر، فقال: «انصَرِفا نفي لهم بعَهْدِهم ونستعينُ الله عليهم». [م]

٣٨- خلق البر:

قال الله تعالى: {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ} [المائدة: ٢].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «البرُّ حسن الخُلق، والإثمُ ما حاك في صَدْرك وكَرِهتَ أن يطَّلع عليه الناس». [م]

٣٩- خلق بر الوالدين:

قال الله تعالى: {۞وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا}. [الإسراء: ٢٣]

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: سألتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم: أيُّ العملِ أحبُّ إلى الله؟ قال: «الصلاةُ على وقتِها» قال: ثم أيٌّ؟ قال: «برُّ الوالدين» قال: ثم أيٌّ؟ قال: «الجهادُ في سبيلِ الله». [خ، م]

٤٠- خلق البغض في الله:

قال الله تعالى: {لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا

ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ}. [المجادلة: ٢٢]

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث من كُنَّ فيه وجد بهنَّ حلاوةَ الإيمان وطَعْمَه: أن يكون اللهُ عز وجل ورسولُه أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يحبَّ في الله، وأن يُبغِضَ في الله، وأن تُوقدَ نارٌ عظيمة فيقعَ فيها أحبَّ إليه من أن يُشرِكَ بالله شيئًا». [س]

٤١- خلق التأني والأناة:

قال النبي صلى الله عليه وسلم لأشجِّ عبد القيس: «إن فيك لخصلتين يحبُّهما الله: الحلمُ والأناةُ». [م]

٤٢- خلق التبتُّل (الانقطاع لله):

قال الله تعالى: {وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا}. [المزمل: ٨] أي: أكثر من ذكره، وانقطع إليه، وتفرغ لعبادته إذا فرغت من أشغالك، وما تحتاج إليه من أمور دنياك، كما قال: {فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ} [الشرح:٧] أي: إذا فرغت من مهامك فانصب في طاعته وعبادته، لتكون فارغ البال. [ابن كثير]

٤٣- خلق تبرؤ المرء من حوله وقوته:

عن صهيب الرومي رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى همس شيئًا لا أفهمه ولا يخبرنا به، قال: أفطنتم لي؟، قلنا: نعم، قال: «إني ذكرتُ نبيًّا من الأنبياء أعطي جنودًا من قومه، فقال: من يكافئ هؤلاء أو من يقوم لهؤلاء؟ أو غيرها من الكلام. فأُوحي إليه: أن اختَر لقومك إحدى ثلاث؛ إما أن نسلط عليهم عدوًّا من غيرهم، أو الجوع، أو الموت. فاستشار قومه في ذلك، فقالوا: أنت نبي الله، فكل ذلك إليك، خِرْ لنا. فقام إلى الصلاة - وكانوا إذا فزِعوا، فزِعوا إلى الصلاة- فصلى ما شاء الله. قال: ثم قال: أي ربِّ،

أما عدوٌّ من غيرهم فلا، أو الجوع فلا، ولكن الموت. فسلط عليهم الموت، فمات منهم سبعون ألفًا. فهمسي الذي ترون أني أقول: اللهم بك أقاتلُ وبك أصاولُ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ». [حم، حب]

٤٤- خلق التبسُّم في وجه الأخ المسلم:

عن جريرٍ رضي الله عنه، قال: "ما حجَبَني النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلمتُ، ولا رآني إلا تبسَّم في وجهي". [خ، م]

عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تبسُّمك في وجهِ أخيك لك صدقةٌ». [ت]

٤٥- خلق تبليغ العلم النافع:

قال الله تعالى: {وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا}. [الأحزاب: ٣٤].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «بلِّغوا عنِّي ولو آية». [خ]

وقال صلى الله عليه وسلم: «نضَّر اللهُ امرأً سَمِع منَّا شيئًا فبلَّغه كما سَمِع، فرُبَّ مُبلَّغٍ أوْعَى من سامع». [ت]

٤٦- خلق التثبُّت والتبيُّن:

قال الله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنًا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا}. [النساء: ٩٤].

وقال الله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ}. [الحجرات: ٦].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جَذِيمَة، فلم يُحسِنُوا أن يقولوا: أسلَمْنا، فقالوا: صَبَأْنَا صَبَأْنَا، فجعَل خالدٌ يقتُل ويَأْسِرُ، ودفَع إلى كلِّ رجل منَّا أسيرَه، فأمر كلَّ رجلٍ منَّا أن يقتُل أسيرَه، فقلتُ: والله لا أقتُل أسيري، ولا يقتُل رجلٌ من أصحابي أسيرَه، فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اللهم إني أبْرَأُ إليك مما صنَع خالدُ بنُ الوليد». [خ]

٤٧- خلق التحدُّث بنعمة الله:

قال الله تعالى: {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ}. [الضحى: ١١].

عن أبي الأحوص، عن أبيه، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم في ثوبٍ دُونٍ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «ألك مال؟»، قال: نعم، من كل المال، قال: «من أيِّ المال؟»، قال: قد آتاني اللهُ من الإبل، والغنم، والخيل، والرقيق، قال: «فإذا آتاك اللهُ مالًا، فَلْيُرَ عليك أثرُ نعمةِ الله وكرَامتِه». [حم، س]

٤٨- خلق ترك الفضول:

قال الله تعالى: {وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ}. [المؤمنون: ٣]

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من استمع إلى حديث قوم، وهم له كارهون، أو يفرُّون منه، صُبَّ في أذُنِه الآنكُ يومَ القيامة». [خ]

وقال صلى الله عليه وسلم: «إن من حُسْن إسلام المرء تَرْكَه ما لا يَعْنيه». [ت]

٤٩- خلق التزاور في الله:

عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أن رجلًا زار أخًا له في قريةٍ أخرى، فأرْصَد اللهُ له، على مَدْرَجَتِهِ، ملَكًا فلمَّا أتى عليه، قال: أين تُرِيدُ؟ قال: أُرِيدُ أخًا لي في هذه القريةِ، قال: هل لك عليه من نعمةٍ تَرُبُّها؟ قال: لا، غيرَ أنِّي أحْبَبْتُه في الله عز

وجل، قال: فإنِّي رسولُ الله إليك، بأن اللهَ قد أحَبَّك كما أَحْبَبْتَهُ فِيهِ». [خ] و«نعمةٍ تَرُبُّها»، أي: تقوم عليها وتسعى في صلاحها. [مطالع]

٥٠- خلق التفويض:

قال الله تعالى: {فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ}. [المؤمنون: ٣] فَوَّضَ إليه الأمر: أي ردَّه إليه، وجعله الحاكم فيه. [فرائد]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «قال الله تعالى: قَسَمْتُ الصلاةَ بَيْنِي وبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي ما سَأَلَ، فَإِذَا قال الْعَبْدُ: {ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ}، قال اللهُ تعالى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وإذا قال: {ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ}، قال اللهُ تعالى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وإذا قال: {مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ}، قال: مَجَّدَنِي عَبْدِي - وقال مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي» [م]. أي: صرَف أمرَه إليَّ وتبرَّأ من نفسه لي [مطالع]

٥١- خلق تشميت العاطس:

قال البراء بن عازب رضي الله عنهما: «أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع»، وذكر منها «تشميت العاطس». [خ، م]

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النبِي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا عطَس أحدُكم فَلْيَقُلْ: الحمدُ لله، وَلْيَقُلْ له أخوه أو صاحبُه: يرحمُك الله، فإذا قال له: يرحمُك الله، فَلْيَقُلْ: يَهدِيكُمُ اللهُ وَيُصلِحُ بَالَكُم». [خ]

وعن أنس قال: عطَس رجلان عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فَشَمَّتَ أحدَهما ولم يُشَمِّتِ الآخَرَ، فقال الرجلُ: يا رسولَ الله، شَمَّتَّ هذا ولم تُشَمِّتْنِي، قال: «إن هذا حَمِدَ اللهَ، ولم تَحْمَدِ الله». [خ، م]

٥٢- خلق التعامل في المجالس:

قال الله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْۖ}. [المجادلة: ١١]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يُقِيمُ الرجلُ الرجلَ من مَقْعَدِه، ثم يَجْلِسُ فيه ولكن تَفَسَّحُوا وتَوَسَّعُوا». [خ، م]

وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ جلَس في مَجْلِسٍ فكثُر فيه لَغَطُه، فقال قَبْلَ أن يقومَ من مَجْلِسِه ذلك: سُبْحَانَكَ اللهمَّ وبحَمْدِك، أشْهَدُ أن لا إلهَ إلَّا أنت أسْتَغْفِرُك وأتُوبُ إليك، إلَّا غُفِرَ له ما كان في مَجْلِسِه ذلك». [ت]

وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «ما جلَس قومٌ مَجْلِسًا لم يَذْكُرُوا الله فيه، ولم يُصَلُّوا على نبيِّهم، إلَّا كان عليهم تِرَةً، فإن شاء عذَّبهم وإن شاء غفَر لَهُم». [ت]

٥٣- خلق التعامل مع أهل الذمة بالبر والعدل:

قال الله تعالى: {لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ}. [الممتحنة: ٨]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ألَا من ظلَم مُعاهِدًا، أو انتقَصه، أو كلَّفه فوقَ طاقتِه، أو أخَذ منه شيئًا بغير طِيب نَفْسِه، فأنا حَجِيجُه يومَ القيامة». [د]

٥٤- خلق التعامل مع الخدم بالإحسان:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إخوَانُكم خَوَلُكم، جعَلَهُم اللهُ تحتَ أيدِيكُم، فمن كان أخوه تحتَ يَدِه، فلْيُطعِمْه ممَّا يأكلُ، ولْيُلْبِسهُ ممَّا يَلْبَسُ، ولا تُكَلِّفُوهم ما يَغْلِبُهم، فإن كَلَّفْتُموهم فأعِينُوهم». [خ، م]

٥٥- خلق التعاون على البر والتقوى:

قال الله تعالى: {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِۚ} [المائدة: ٢].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «والله في عَوْن العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه». [م]

٥٦- خلق تعظيم حرمات المسلمين:

قال الله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة: ١٨٨].

وقال الله تعالى: {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا}. [النساء: ٩٣]

وقال صلى الله عليه وسلم: «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ». [م]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا يَبِعِ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبْ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ». [خ، م]

٥٧- خلق تعظيم شعائر الله:

قال الله تعالى: {ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ}. [البقرة: ١٩٧]

وقال الله تعالى: {ذَٰلِكَ ۖ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ}. [الحج: ٣٢]

ورُوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه جاء إلى الحَجَرِ الأسودِ فقبَّلَه، فقال: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّك حَجَرٌ، لا تَضُرُّ ولا تَنْفَعُ، ولولا أَنِّي رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يُقَبِّلُكَ ما قبَّلْتُك». [خ، م]

٥٨- خلق تعليم الخير:

عن أبي أُمامة الباهلي، قال: ذُكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدُهما عابدٌ والآخرُ عالمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «فَضْلُ العالِمِ

على العابدِ كفضلي على أدْناكُم»، ثُمَّ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إن اللهَ وملائكتَه وأهلَ السماواتِ والأرَضِينَ حتى النملةَ في جُحْرِها وحتى الحوتَ لَيُصَلُّونَ على مُعلِّمِ الناسِ الخيرَ». [ت]

٥٩- خلق تعليم من يظن به الجهل:

عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، عاد رجلًا من المسلمين قد خَفَتَ فصار مثلَ الفَرْخ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل كنتَ تدعو بشيء أو تسألُه إياه؟»، قال: نعم، كنتُ أقولُ: اللهم ما كنتَ معاقبي به في الآخرة، فعَجِّلْه لي في الدنيا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سبحانَ الله لا تُطِيقُه - أو لا تَسْتطِيعُه - أفلا قلتَ: اللهم آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً، وقِنَا عذاب النار»، قال: فدعا الله له، فشفاه. [م]

٦٠- خلق التغافل:

قال الله تعالى: {۞قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ}. [يوسف: ٧٧]

جاء في حديث أم زرع، قول الزوجة الخامسة: «زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ، ولا يسألُ عمَّا عَهِدَ». [خ، م] أي: تصفه بكثرة النوم والغفلة في منزله، على وجه المدح له ... أرادت أنه ليس يتفقَّد ما ذهب من ماله، ولا يلتفت إلى معايب البيت وما فيه، كأنه ساهٍ عن ذلك. [ابن بطال]

٦١- خلق التفكُّر:

قال الله تعالى: {ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ}. [آل عمران: ١٩١]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تَفكَّرُوا في الله، وتَفكَّرُوا في خَلْقِ الله». [حلية]

٦٢- خلق التقوى:

قال الله تعالى: {وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ}. [البقرة: ١٩٧]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن اللهَ يُحِبُّ العبدَ التَّقِيَّ، الغنيَّ، الخَفِيَّ». [م]

وقال عمر بن عبد العزيز: ليس تقوى الله بصيام النهار، ولا بقيام الليل، والتخليط فيما بين ذلك، ولكن تقوى الله ترك ما حرم الله، وأداء ما افترض الله، فمن رُزِق بعد ذلك خيرًا، فهو خيرٌ إلى خير. [الدر]

٦٣- خلق التوبة:

قال الله تعالى: {وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}. [النور: ٣١]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أيُّها الناسُ تُوبُوا إلى الله، فإنِّي أتُوبُ، في اليومِ إليه مائةَ، مرَّةٍ». [م]

٦٤- خلق التواصي بالحق والصبر:

قال الله تعالى: {ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ}. [البلد: ١٧ - ١٨]

قال الله تعالى: {وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ}. [العصر: ١-٣]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار: «إنَّكم ستَلقَوْن بَعْدِي أُثْرَةً، فاصْبِروا حتى تَلقَوْني على الحوضِ». [خ، م]

٦٥- خلق التواضع:

قال الله تعالى: {وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ}. [الحجر: ٨٨]

وقال الله تعالى: {وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا}. [الإسراء: ٣٧]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «وما تواضَع أحدٌ لله إلا رفعه الله». [م]

وقال صلى الله عليه وسلم: «يقول الله تبارك وتعالى: من تَواضَعَ لي هكذا - وجعَل يزيدُ باطنَ كفِّه إلى الأرض وأدْنَاها إلى الأرض- رفعتُه هكذا، وجعَل باطنَ كفِّه إلى السماءِ ورفعَها نحوَ السماء». [حم]

٦٦- خلق توقير الكبير:

قال الله تعالى: {إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا}. [الإسراء: ٢٣]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس منَّا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا». [د]

وقال صلى الله عليه وسلم: «إن من إجلال الله إكرامَ ذي الشيبة المسلم». [د]

٦٧- خلق التوكل:

قال الله تعالى: {وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا}. [الفرقان: ٥٨]

وقال الله تعالى: {وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا}. [الأحزاب: ٣]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يدْخُل الجنةَ من أُمَّتي سبعون ألفًا بِغَيْرِ حسابٍ، هم الذين لا يَسْتَرْقُون، ولا يَتَطيَّرون، وعلى رَبِّهم يتوكَّلون». [خ]

٦٨- خلق التيسير ورفع الحرج:

قال الله تعالى: {هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ}. [الحج: ٧٨]

وقال الله تعالى: {وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ}. [القصص: ٢٧]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا». [خ، م]

٦٩- خلق الثناء جبرًا للخاطر:

قال الله تعالى: {فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ}. [الضحى: ١٠]

واختصم علي وزيد وجعفر في ابنة حمزة رضي الله عنهم، قال علي: أنا أخذتها، وهي بنت عمي، وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد: ابنة أخي. فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها، وقال: «الخالة بمنزلة الأم»، وقال لعلي: «أنت منِّي وأنا منك» وقال لجعفر: «أشبهت خَلْقي وخلقي»، وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا» [خ]

فـ "إذا كنت تحكم أو تقضي بين اثنين، أو ترجح بينهما، فرجح الراجح ثم بعد ذلك لا تحرم الثاني من نوع من أنواع الثناء جبرًا للخاطر". [تفسير العدوي]

٧٠- خلق جبر الخواطر:

قال الله تعالى: {وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ}. [الضحى: ١٠]

عن أنس، قال: كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحدٍ من النساء إلا على أزواجه، إلا أمِّ سليم، فإنه كان يدخلُ عليها، فقيل له في ذلك، فقال: «إني أرحمُها قُتل أخوها معي». [خ، م]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل أحدُكم على أخيه المسلم، فأطعمه من طعامه، فليأكل ولا يسأله عنه، وإن سقاه من شرابه، فليشرب من شرابه ولا يسأله عنه» [حم، كم]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجلٍ: «كيف تقول في الصلاة؟»، قال: أتشهد وأقول: اللهم إني أسألك الجنة، وأعوذ بك من النار، أمَا إني لا أُحسِنُ دندنتَك ولا دندنةَ معاذٍ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «حَوْلَها نُدَنْدِنُ». [حم، د، ق].

٧١- خلق حب المرء لأخيه ما يحب لنفسه:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمنُ أحدُكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسِه». [خ، م]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة رضي الله عنه: «وأحبَّ للناس ما تحبُّ لنفسك تكن مؤمنًا». [ق]

٧٢- خلق حب الوطن:

قال النبي صلى الله عليه وسلم لورقة بن نوفل لما قال له: "ليتني أكون حيًّا إذ يخرجُك قومُك": «أو مخرجيَّ هم؟!». [خ، م]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم حبِّبْ إلينا المدينة كحُبِّنا مكةَ أو أشدَّ». [خ]

٧٣- خلق الحب في الله:

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أُظلُّهم في ظلِّي يوم لا ظلَّ إلا ظلِّي». [خ]

٧٤- خلق الحرص على الآخرين:

قال الله تعالى: {لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ}. [التوبة: ١٢٨]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمنُ أحدُكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسِه». [خ، م]

٧٥- خلق الحزم:

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الذي لا ينامُ حتى يُوتر حازمٌ». [حم]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما رأيتُ من ناقصاتِ عقلٍ ودِينٍ، أَذْهَبَ لِلُبِّ الرجلِ الحازمِ، من إحداكُنَّ، يا معشرَ النساءِ». [خ]

قال ابن القيم: "الحازم من جمَع عليه همه وإرادته وعقله ووزن الأمور بعضها ببعض وأعدَّ لكل منها عدة، ولفظ الحزم يدلُّ على القوة والاجتماع ومنه حُزْمة الحطَب، فحازم الرأي هو الذي اجتمعت له شئونُ رأيه وعرَف منها خيرَ الخيرَيْن وشرَّ الشرَّيْن فأحْجَم في موضع الإحجام وأقْدَم في محل الإقدام". [الفيض]

٧٦- خلق حسن العشرة:

قال الله تعالى: {وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا}. [النساء: ١٩]

وعن أبي هريرةَ، قال: قيل لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم: أيُّ النساءِ خيرٌ؟ قال: «التي تَسرُّه إذا نظَر، وتُطِيعُه إذا أمَر، ولا تُخالِفُه في نَفْسِها ومالِها بما يَكْرَهُ». [حم، ن]

٧٧- خلق حسن الصحبة:

قال الله تعالى: {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ}. [الفتح: ٢٩]

وجاء رجلٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسولَ الله، من أحَقُّ الناسِ بحُسْن صحابتي؟ قال: «أمُّك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أمُّك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أمُّك» قال: ثم من؟ قال: «ثم أبُوك». [خ، م]

٧٨- خلق حسن الظن بالله:

قال الله تعالى: {۞قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ}. [الزمر: ٥٣]

وعن جابرٍ، قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قبلَ وفاتِه بثلاثٍ، يقولُ: «لا يَمُوتَنَّ أحدُكم إلَّا وهو يُحسِنُ بالله الظنَّ». [م]

٧٩- خلق حُسن العهد:

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "ما غرتُ على امرأة ما غرتُ على خديجة، ولقد هلَكت قبل أن يتزوَّجني بثلاث سنين، لما كنتُ أسمعُه يذكرُها، ولقد أمرَه ربُّه أن يُبشِّرَها ببيتٍ في الجنة من قصَب، وإن كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليَذْبحُ الشاة ثم يُهدي في خُلَّتها منها". [خ، م]

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: "استأذنت هالة بنتُ خويلد، أخت خديجة، على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعرَف استئذان خديجة فارتاع لذلك، فقال: «اللهم هالةُ». قالت: فغِرتُ، فقلت: ما تذكُر من عجوزٍ من عجائزِ قريش، حمراءِ الشِّدْقين، هلَكت في الدهر، قد أبدلَك الله خيرًا منها". [خ، م]

٨٠- خلق حسن الكلام:

قال الله تعالى: {وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُۚ} [الإسراء: ٥٣].

وقال تعالى فيما أوحاه لموسى عليه السلام: {وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا} [البقرة: ٨٣].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والكلمة الطيبة صدقة». [خ، م]

وقال صلى الله عليه وسلم: «إن من مُوجِبَات المغْفِرة بَذْلَ السلامِ وحُسْنَ الكلامِ». [خرائطي]

٨١- خلق حفظ الفرج:

قال الله تعالى: {وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ} [المؤمنون: ٥- ٦].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ». [خ]

٨٢- خلق حفظ اللسان وترك الكلام فيما لا يعني:

قال الله تعالى: {مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق: ١٨].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يرضى لكم ثلاثًا، ويَكرهُ لكم ثلاثًا... ويَكرهُ لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال». [م]

٨٣- خلق حفظ النعمة:

قال الله تعالى: {ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ}. [الأنفال: ٥٣]

وقال الله تعالى: {قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ}. [يوسف: ٥]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما: «احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ». [ت، حم]

٨٤- خلق الحكمة:

قال الله تعالى: {يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ}. [آل عمران: ٢٦٩]

والحكمة: هي إصابة الحق في القول والعمل، أو هي العلم النافع الذي يكون معه العمل به. [الوسيط]

٨٥- خلق الحنو على الأولاد:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «نساءُ قريشٍ خير نساءٍ ركبن الإبل، أحناه على طِفْل، وأرعاه على زوجٍ في ذات يدِه». [خ، م]

٨٦- خلق الحياء:

قال الله تعالى: {فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ}. [القصص: ٢٥]

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله حَيِيٌّ سِتِّيرٌ يحبُّ الحياء والسَّتْر فإذا اغتسل أحدكم فليسْتَتِر». [حم، د، ت]

٨٧- خلق الخشوع:

قال الله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ} [المؤمنون: ١- ٢].

عن قيس بن عُبَاد، قال: كنتُ جالسًا في مسجد المدينة، فدخَل رجلٌ على وجهه أثر الخشوع، فقالوا: هذا رجلٌ من أهل الجنة، فصلى ركعتين تجوَّز فيهما، ثم خرج، وتبعتُه، فقلت: إنك حين دخلت المسجد قالوا: هذا رجلٌ من أهل الجنة، قال: والله ما ينبغي لأحدٍ أن يقولَ ما لا يعلم، وسأحدِّثُك لم ذاك: رأيت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتُها عليه، ورأيتُ كأني في روضة - ذكر من سَعتِها وخُضْرتها - وَسْطَها عمودٌ من حديد، أسفلُه في الأرض، وأعلاه في السماء، في أعلاه عُروة، فقيل لي: ارْقَ، قلتُ: لا أستطيعُ، فأتاني مِنْصَفٌ، فرفَع ثيابي من خلفي، فرَقِيتُ حتى كنتُ في أعلاها، فأخذتُ بالعُروة،

فقيل له: استمسك فاستيقظتُ، وإنها لفي يدي، فقصصتُها على النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «تلك الروضةُ الإسلامُ، وذلك العمودُ عمودُ الإسلام، وتلك العروة عروةُ الوُثْقى، فأنت على الإسلام حتى تموتَ»، وذاك الرجل عبد الله بن سلام. [خ، م]

٨٨- خلق الخشية:

قال الله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ}. [الملك: ١٢]

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من أحْسَنِ الناسِ صوتًا بالقرآنِ، الذي إذا سَمِعْتُموه يقرأُ حَسِبْتُموه يَخْشَى اللهَ». [ق]

٨٩- خلق خفض الجناح:

قال الله تعالى: {وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ}. [الشعراء: ٢١٥]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا أُخْبِرُكم بمن يَحْرُمُ على النارِ أو بمن تَحْرُمُ عليه النارُ؟ على كلِّ قريبٍ هَيِّنٍ سَهْلٍ». [ت]

٩٠- خلق خفض الصوت:

قال الله تعالى: {وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ}. [لقمان: ١٩]

وجاء وصف النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة: «ليس بفظ ولا غليظ، ولا سَخَّاب في الأسواق». [خ] والسخب: الصياح واختلاط الأصوات. [مطالع]

٩١- خلق دوام الافتقار إلى الله:

قال الله تعالى: {۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ}. [فاطر: ١٥]

قال الله تعالى: {وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ}. [الضحى: ٨]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «بَيْنَما أيوبُ يَغتسِلُ عُريانًا خَرَّ عليه رِجْلُ جَرَادٍ من ذهبٍ، فجعَل يَحْثِي في ثَوْبِه، فنادَاه ربُّه: يا أيوبُ أَلَمْ أكُنْ أغْنَيتُك عمَّا ترَى؟ قال: بلَى، يا ربِّ، ولَكِنْ لا غِنَى لي عن برَكَتِك». [خ]

٩٢- خلق الدعوة بالحسنى:

قال الله تعالى: {ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ}. [النحل: ١٢٥]

ولما بعَث النبيُّ صلى الله عليه وسلم معاذًا رضي الله عنه على اليمن، قال: «إنك تَقْدَم على قومٍ أهلِ كتابٍ، فلْيَكُن أولَ ما تَدْعوهم إليه عبادةُ الله، فإذا عرَفوا الله، فأخبِرْهم أن الله قد فرَض عليهم خمسَ صلواتٍ في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا، فأخبِرْهم أن الله فرَض عليهم زكاةً من أموالهم وتُردُّ على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها، فَخُذْ منهم وتوقَّ كرائمَ أموالِ الناس». [خ، م]

٩٣- خلق دلالة الطريق:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وَدَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». [خ]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من منَح مَنِيحةَ لَبَنٍ أو وَرِقٍ أو هَدَى زُقَاقًا كان له مِثْلَ عِتْقِ رَقبةٍ». [ت]

قال الترمذي: "قوله: «أو هَدَى زُقَاقًا»: يعني به هداية الطريق وهو إرشاد السبيل".

٩٤- خلق الدلالة على الخير:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من دلَّ على خيرٍ فله مثلُ أجرِ فاعلِه». [م]

وقال صلى الله عليه وسلم: «من دعا إلى هدًى، كان له من الأجر مثلُ أجورِ من تَبِعَه، لا يَنقُصُ ذلك من أجورِهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالةٍ، كان عليه من الإثم مثلُ آثامِ من تَبِعَه، لا يَنقُصُ ذلك من آثامِهم شيئًا». [م]

٩٥- خلق الرحمة:

قال الله تعالى: {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ}. [الفتح: ٢٩]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الراحمون يرحَمُهم الرحمنُ ارحَمُوا مَنْ في الأرض يرحَمْكم مَنْ في السماء الرحمُ شُجنَةٌ من الرحمنِ فمَن وصلَها وصلَه اللهُ ومَنْ قطعَها قطَعه الله». [د، ت]

٩٦- خلق رد المظالم:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : «من كانت عنده مَظْلَمةٌ لأخيه من عِرْضه أو ماله فليُؤدِّها إليه قبلَ أن يأتي يومَ القيامة لا يُقبلُ فيه دينارٌ ولا درهمٌ، إن كان له عملٌ صالحٌ أُخِذ منه وأُعطِي صاحبه، وإن لم يكن له عملٌ صالح أُخِذ من سيِّئات صاحبه فحُمِلت عليه». [هق]

٩٧- خلق رعاية الأرامل:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو القائمِ الليلَ الصائمِ النهارَ». [خ، م]

٩٨- خلق الرفق:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا عائشةُ، إن الله رفيقٌ يحبُّ الرفقَ في الأمر كلِّه». [خ، م]

وقال صلى الله عليه وسلم: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانَه، ولا ينزع من شيء إلا شانَه». [خ، م]

٩٩- خلق الرفق بالحيوان:

«أن امرأة دخلت النار في هرَّة حبستها ولم تتركها تأكل من خَشاش الأرض فماتت». [خ، م]

«بغي دخلت الجنة في كلب رفقت به لشدة عطشه سقته، فكان سببًا في دخولها الجنة». [خ، م]

ودخل النبيُّ صلى الله عليه وسلم حائطًا لرجلٍ من الأنصار، فإذا جملٌ، فلما رأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم حَنَّ وذَرَفَت عيناه، فأتاه النبيُّ صلى الله عليه وسلم، فمسَح ذِفْراه فسكَت، فقال : «من ربُّ هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟»، فجاء فتًى من الأنصار فقال : لي يا رسول الله، قال : «أفلا تتقي اللهَ في هذه البهيمة التي ملَّكك الله إياها؟ فإنه شكا إليَّ أنك تُجيعه وتُدْئِبُه». [حم، د] و«ذِفْراه»، أي: مؤخر رأسه، وهو الموضع الذي يعرق من قفاه، و«تُدْئِبُه»، أي: تُتعبه. [معالم]

١٠٠- خلق الزهد:

قال الله تعالى: {ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ}. [الحديد: ٢٠]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ازْهَدْ في الدنيا يُحِبَّك اللهُ، وازْهَدْ فيما في أيدي الناسِ يُحِبُّوكَ». [ق]

١٠١- خلق الستر على المسلم:

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ومن ستَر مسلمًا ستَره اللهُ يومَ القيامةِ». [خ، م]

وقال صلى الله عليه وسلم: «ومن ستَر مسلمًا ستَره الله في الدنيا والآخرة». [م]

١٠٢- خلق السكينة:

قال الله تعالى: {هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ}. [الفتح: ٤]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا سَمِعْتُمُ الإِقَامَةَ، فَامْشُوا إِلَى الصَّلاَةِ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالوَقَارِ، وَلاَ تُسْرِعُوا، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا». [خ، م]

وجاء في حديث جابر رضي الله عنه في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم: «أَيُّهَا النَّاسُ، السَّكِينَةَ السَّكِينَةَ». [م]

١٠٣- خلق سلامة القلب:

قال الله تعالى: {يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ}. [الشعراء: ٨٨- ٨٩]

قال الله تعالى: {۞وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ}. [الصافات: ٨٣- ٨٤]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يجتمعُ الإيمانُ والكفرُ في قلبِ امرئ، ولا يجتمعُ الصدقُ والكذبُ جميعًا، ولا تجتمع الخيانة والأمانة جميعًا». [حم]

١٠٤- خلق السماحة في البيع والشراء:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «رَحِمَ اللهُ رجلًا سَمْحًا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقْتَضى». [خ]

١٠٥- خلق الشجاعة:

عن أنس رضي الله عنه، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس، ولقد فزِع أهلُ المدينة ذاتَ ليلة، فانطلق الناسُ قِبَلَ الصوت، فاستقبلهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم قد سبَق الناسُ إلى الصوت، وهو يقول: «لن تُرَاعُوا لن تُرَاعُوا». [خ، م] أي: لا فَزَعَ عليكم. [مطالع]

١٠٦- خلق شكر الناس:

قال الله تعالى: {أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ}. [لقمان: ١٤]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من لم يَشكُرِ الناسَ لم يَشكُرِ اللهَ». [حم، ت]

١٠٧- خلق شكر النعمة:

قال الله تعالى: {حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ}. [الأحقاف: ١٥]

وعن عائشة رضي الله عنها: أن نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم كان يقومُ من الليل حتى تَتفطَّرَ قدماه، فقالت عائشة: لِمَ تصنعُ هذا يا رسولَ الله، وقد غفَر الله لك ما تقدَّم من ذنبِك وما تأخَّر؟ قال: «أفلا أحبُّ أن أكونَ عبدًا شكورًا»، فلمَّا كثُر لحمُه صلَّى جالسًا، فإذا أراد أن يركعَ قام فقرأ ثم ركَع». [خ، م]

١٠٨- خلق الصبر على (الطاعة، طلب العلم، الابتلاء، النجاح...):

قال الله تعالى: {وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ}. [البقرة: ٤٥]

قال الله تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ}. [البقرة: ١٥٣]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ومن يتصبَّر يُصبِّره الله، وما أُعطي أحدٌ عطاءً خيرًا وأوسعَ من الصبر». [خ، م]

وقال الفاروق عمر رضي الله عنه: "وجَدْنا خيرَ عَيشِنا بالصبر". [خ- تعليقًا]

١٠٩- خلق الصدق:

قال الله تعالى: {ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ}. [آل عمران: ١٧]

وقال الله تعالى: {وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا}. [مريم: ٤١]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الصدقَ يهدي إلى البرِّ، وإن البرَّ يهدي إلى الجنة، وإن الرجلَ ليصدُق حتى يُكتَبَ عند الله صدِّيقًا». [خ، م]

وقالت خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم: "كلَّا، أبْشِرْ فوالله لا يُخزيك الله أبدًا، فوالله إنك لتصلُ الرحمَ، وتَصدُقُ الحديثَ...". [خ، م]

١١٠- خلق صلة الأرحام:

قال الله تعالى: {وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ}. [الرعد: ٢١]

وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «خلَق اللهُ الخلقَ، فلمَّا فرَغ منه قامَتِ الرحمُ، فأخَذَتْ بحَقْوِ الرحمنِ، فقال له: مَهْ، قالت: هذا مقامُ العائذِ بك من القطيعةِ، قال: ألا تَرْضَيْنَ أن أَصِلَ من وصَلكِ، وأقْطَعَ من قَطعَكِ، قالت: بلى يا ربِّ، قال: فَذَاكِ»، قال أبو هريرة: "اقرءوا إن شئتم: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن

تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ}. [محمد: ٢٢- ٢٣]". [خ، م]

١١١- خلق صلة من قطعك والرحم الكاشح:

قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «ليس الواصلُ بالمكافئ، ولَكنِ الواصلُ الذي إذا قُطِعت رَحِمُه وصَلَها». [خ]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح». [حم، خز] و«الكاشح» العدوُّ.

١١٢- خلق الطمأنينة:

قال الله تعالى: {ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ}. [الرعد: ٢٨]، أي: تسكن قلُوبهم بذكر الله، وَقيل: تستأنس قُلُوبهم بِذكر الله، والسكون باليقين، والاضطراب بالشكِّ، قال الله تعالى في شأن المشركين: {وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأٓخِرَةِۖ}. [السمعاني]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «نحن أحقُّ بالشكِّ من إبراهيم، إذ قال: {رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِيۖ}» [خ، م] أي: أن الشك مستحيلٌ في حق إبراهيم، فإن الشك في إحياء الموتى لو كان متطرقًا إلى الأنبياء لكنتُ أنا أحقَّ به من إبراهيم، وقد عَلِمتُم أني لم أشكَّ، فاعلموا أن إبراهيم عليه السلام لم يشكَّ. [نووي]

١١٣- خلق العدل والإقساط:

قال الله تعالى: {۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ}. [النحل: ٩٠]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «المقسطون عندَ الله يومَ القيامة على منابرَ من نورٍ، عن يمينِ الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين، الـذين يَعـدِلُون في حُكْمِهـم، وأهليهم، وما وَلُوا». [حم]

١١٤- خلق العزلة عن أهل الشر:

قال الله تعـالى: {وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَـا يَعْبُـدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَـأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْـفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْـرِكُم مِّرْفَقًـا}. [الكهـف: ١٦]

قال الله تعالى: {وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَـانَ صِدْقٍ عَلِيًّا}. [مريم: ٤٨- ٥٠]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يأتي على النـاس زمـانٌ، خـيرُ مـالِ الرجـل المسلم الغَنمُ، يتبعُ بها شَعَفَ الجبال ومواقعَ القَطْر، يفرُّ بدينه من الفتن». [خ]

١١٥- خلق العطف على الصغير:

قال الله تعـالى: {وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْـرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا}. [يوسف: ٢١]

وعن أبي هريرة، أن الأقرع بنَ حابس أبصر النبيَّ صلى الله عليـه وسـلم يُقبِّـلُ الحسن، فقال: إن لي عشرةً من الولد ما قبَّلتُ واحدًا منهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه من لا يَرْحمُ لا يُرْحَمُ». [خ، م]

وقال النبي صلى الله عليه وسـلم: «لـيس منَّـا مـن لم يـرحم صـغيرَنا ويعـرف شرف كبيرنا». [د، ت]

١١٦- خلق العفَّة:

قال الله تعالى: {وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ}. [النور: ٣٣]

وقال الله تعالى على لسان يوسف الصدّيق عليه السلام: {رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ}. [يوسف: ٣٣]

وقال تعالى: {وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ}. [النساء: ٦]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ومن يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، ومن يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ». [خ، م]

١١٧- خلق العفو:

قال الله تعالى: {وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}. [النور: ٢٢]

عن عائشة، قالت: قلت: يا رسولَ الله أرأيتَ إن علمتُ أيَّ ليلةٍ ليلةَ القدر ما أقولُ فيها؟ قال: قولي: «اللهمَّ إنك عفوٌّ تحبُّ العفوَ فَاعْفُ عنِّي». [ت، ق]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما نقصت صدقةٌ من مال، وما زاد الله بعفو إلا عزًّا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه». [م]

١١٨- خلق علو الهمة في طلب العلم:

قال الله تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا}. [الكهف: ٦٠]

وقال الله تعالى: {وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا}. [طه: ١١٤]

وقال الله تعالى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}. [الزمر: ٩]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ومن سلَك طريقًا يلتمسُ فيه علمًا، سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنة». [م]

١١٩- خلق عمل المرء بما يعلم:

عن الحارث الأشعري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله أمر يحيى بنَ زكريا بخمس كلماتٍ أن يَعْملَ بها ويأمرَ بني إسرائيل أن يَعملُوا بها، وإنه كاد أن يُبطِئَ بها، فقال عيسى: إن الله أمرك بخمس كلماتٍ لِتَعملَ بها وتأمرَ بني إسرائيل أن يعملوا بها، فإمَّا أن تأمرَهم وإمَّا أنا آمرُهم، فقال يحيى: أخشى إن سبقتني بها أن يُخسفَ بي أو أُعذَّبَ، فجمَع الناسَ في بيت المقدس، فامتلأ المسجدُ وقعدوا على الشُّرَف، فقال: إن اللهَ أمرني بخمس كلماتٍ أن أعملَ بهنَّ وآمرَكم أن تعملوا بهنَّ... » الحديثَ. [حم، ت، حب]

١٢٠- خلق عمل المعروف سرًّا:

قال الله تعالى: {ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}. [البقرة: ٢٧٤]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «سبعة يُظِلُّهم الله في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه»، وذكر منهم: «ورجلٌ تصدَّق أخْفَى حتى لا تَعْلمَ شمالُه ما تُنفِقُ يمينُه». [خ، م]

١٢١- خلق غض البصر:

قال الله تعالى: {قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ}. [النور: ٣٠-٣١]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إياكم والجلوسَ على الطرقات»، فقالوا: ما لنا بدٌّ، إنما هي مجالسُنا نتحدَّث فيها، قال: «فإذا أبيتُم إلا المجالسَ فأعطوا الطريقَ حقَّها»، قالوا: وما حقُّ الطريق؟ قال: «غضُّ البصرِ، وكفُّ الأذَى، وردُّ السلام، وأمرٌ بمعروف، ونهيٌ عن المنكر». [خ، م]

١٢٢- خلق الغيرة:

قال الله تعالى: {وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ}. [الأنعام: ١٥١]

وقال صلى الله عليه وسلم: «ما من أحدٍ أَغْيَرُ من الله، من أجلِ ذلك حرَّم الفواحشَ، وما أحدٌ أحبَّ إليه المدحُ من الله». [خ، م]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أُمَّةَ محمدٍ، والله ما من أحدٍ أغيرُ من الله أن يَزنِيَ عبدُه أو تَزْنِيَ أمتُه». [خ، م]

١٢٣- خلق الفِراسة:

قال الله تعالى: {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ}. [الحجر: ٧٥]، أي: المتبصرين المستدلِّين بالسِّمات والأمارات. [درج الدرر]

وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «إن لله تبارك وتعالى عبادًا يَعرِفُون الناسَ بالتوسُّم». [بزار]

١٢٤- خلق القِرَى (إكرام الضيف):

قال الله تعالى: {وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ}. [يوسف: ٥٩]

وقال الله تعالى: {هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ}. [الذاريات: ٢٤]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفه». [خ، م]

١٢٥- خلق القصد في المشي:

قال الله تعالى: {وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ}. [لقمان: ١٩]، والقصد هنا من الاقتصاد وعدم الإسراف، وعدم إضاعة الطاقة في التبختر والتثني والاختيال، ومن القصد كذلك؛ لأن المشية القاصدة إلى هدف، لا تتلكأ ولا تتخايل ولا تتبختر، إنما تمضي لقصدها في بساطة وانطلاق. [الأساس]

وعن أنس، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهرَ اللون، كأن عرقَه اللؤلؤ، إذا مشى تكفأ». [م]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "ما رأيتُ شيئًا أحسنَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمسَ تجري في وجهه، وما رأيتُ أحدًا أسرع في مِشْيَتِه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، كأنما الأرض تُطوَى له، إنَّا لنُجهِدُ أنفسَنا وإنه لغيرُ مُكترِثٍ". [حم، حب]

١٢٦- خلق القصد والاعتدال في الأمور:

قال الله تعالى: {وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا}. [الإسراء: ٢٩]

والقصد في الفقر والغنى هو أحد الثلاث المنجيات التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. [بزار]

وقد كان صلى الله عليه وسلم يسأل ربَّه عز وجل القصد في الفقر والغنى كما جاء في حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه. [حم، ن]

١٢٧- خلق قضاء حوائج الناس:

قال الله تعالى: {مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا} . [النساء: ٨٥]

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «والله في عَوْن العبد ما كان العبدُ في عون أخيه». [م]

١٢٨- خلق قلة النوم:

قال الله تعالى: {كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} . [الذاريات: ١٧ - ١٨]

قال الله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا} . [المزمل: ١ - ٤]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «وأحبُّ الصلاةِ إلى الله صلاةُ داود، كان ينام نصفَ الليل ويقوم ثلُثَه، وينام سدُسَه». [خ، م]

١٢٩- خلق القناعة والرضا:

قال الله تعالى: {يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا} . [البقرة: ٢٧٣]

وقال الله تعالى: {وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ} . [التوبة: ٥٩]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كن ورعًا تكن أعبد الناس، وكن قنعًا تكن أشكر الناس». [ق]

١٣٠- خلق كتمان أسرار الزوجية:

قال الله تعالى: {وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ

قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ}. [التحريم: ٣- ٤]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من أشرِّ الناس عندَ الله منزلةً يومَ القيامةِ، الرجلُ يُفْضي إلى امرأته، وتُفْضي إليه، ثم يَنشُر سرَّها»، وفي لفظ: «إن من أعظمِ الأمانة عندَ الله يومَ القيامة الرجلَ يُفْضي إلى امرأته، وتُفْضي إليه، ثم يَنشُرُ سرَّها». [م]

١٣١- خلق الكرم والجود:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من يوم يصبحُ العبادُ فيه إلا ملَكان يَنزِلان، فيقولُ أحدُهما: اللهمَّ أعطِ مُنفِقًا خَلَفًا ويقولُ الآخرُ: اللهمَّ أعطِ مُمسِكًا تَلَفًا». [خ، م]

وعن ابن عباس، قال: «كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أجودَ الناس، وكان أجودُ ما يكون في رمضانَ حين يلقاه جبريلُ، وكان يَلْقاه في كلِّ ليلة من رمضانَ فيُدارِسَه القرآنَ، فلَرسولُ الله صلى الله عليه وسلم أجودُ بالخيرِ من الريح المرسلة». [خ، م]

١٣٢- خلق كظم الغيظ:

قال الله تعالى: {وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ}. [آل عمران: ١٣٤]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من كظم غيظًا وهو يستطيع أن ينفذه، دعاه الله يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى يخيره في أيِّ الحور شاء». [د، ت، ق]

١٣٣- خلق كف الأذى عن الجار:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره». [خ، م]

وعن أبي شُريح، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والله لا يؤمنُ، والله لا يؤمنُ، والله لا يؤمنُ» قيل: من يا رسولَ الله؟ قال: «الذي لا يأمنُ جارُه بوايقَه». [خ]

١٣٤- خلق لين الكلام:

قال الله تعالى: {ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ}. [طه: ٤٣- ٤٤]

وعن عروة بن الزبير، أن عائشة أخبرته: أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم رجلٌ، فقال: «ائْذَنُوا له، فبئس ابنُ العَشيرةِ»، أو: «بئس أخو العَشيرةِ»، فلما دخَل ألان له الكلامَ، فقلتُ له: يا رسولَ الله، قلتَ ما قلتَ، ثم ألنتَ له في القول؟! فقال: «أي عائشةُ، إن شرَّ الناسِ منزلةً عندَ الله من تَرَكَه -أو: وَدَعَه- الناسُ، اتقاءَ فُحْشِه». [خ، م]

١٣٥- خلق مجالسة الصالحين:

قال الله تعالى: {وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ}. [النور: ٢٦]

قال الله تعالى: {وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ}. [الأنعام: ٦٨]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الجليسِ الصالحِ والجليسِ السَّوْءِ، كمَثَلِ صاحبِ المِسْكِ وكِيرِ الحدَّاد، لا يَعْدَمُك من صاحب المِسْك إما تَشْتَريه، أو تجدُ ريحَه، وكيرُ الحدَّاد يُحرِقُ بدنَك، أو ثوبَك، أو تجدُ منه ريحًا خبيثةً». [خ، م]

١٣٦- خلق مجاهدة النفس:

قال الله تعالى: {وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ}. [العنكبوت: ٦٩]

وقال الله تعالى: {وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ}. [النازعات: ٤٠- ٤١]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «المجاهدُ من جاهَد نفسَه في طاعة الله». [حم، حب]

١٣٧- خلق المحافظة على أموال المسلمين:

قال الله تعالى: {وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا}. [النساء: ٥]

وقال الله تعالى: {وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ}. [المائدة: ٣٨]

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله كَرِهَ لكم ثلاثًا: قيلَ وقالَ، وإضاعةَ المالِ، وكثرةَ السؤالِ». [خ، م]

١٣٨- خلق محبة آل بيت النبي ﷺ:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي». [م]

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال لحسنٍ: «اللهُمَّ إِنِّي أُحِبُّه فأحِبَّه وأَحْبِبْ مَنْ يُحِبُّه». [م]

عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: خرَج النبيُّ صلى الله عليه وسلم غَدَاةً وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ، من شعرٍ أسودَ، فجاء الحسنُ بنُ عليٍّ فأدْخَلَه، ثُمَّ جاء الحسينُ فدخَل معه، ثُمَّ جاءت فاطمةُ فأدْخَلَها، ثُمَّ جاء عليٌّ فأدْخَله، ثُمَّ قال: " «{إِنَّمَا

يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} [الأحزاب: ٣٣]». [م]

١٣٩- خلق المداراة:

قال الله تعالى: {إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً}. [آل عمران: ٢٨]، وهذا أمر قلبي لا يطلع عليه إلا الله تعالى، ولذلك قال الله في الآية التي بعدها: {قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}. [آل عمران: ٢٩]

وعن عروة بن الزبير، أن عائشة أخبرته: أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم رجلٌ، فقال: «ائْذَنُوا له، فبئس ابنُ العَشيرةِ»، أو: «بئس أخو العَشيرةِ»، فلما دخَل ألَان له الكلامَ، فقلتُ له: يا رسولَ الله، قلتَ ما قلتَ، ثم ألنتَ له في القول؟! فقال: «أي عائشةُ، إن شرَّ الناسِ منزلةً عندَ الله من تَرَكَه -أو: وَدَعَه- الناسُ، اتقاءَ فُحْشِه». [خ، م]

١٤٠- خلق مراعاة الأخوة في الدين:

قال الله تعالى: {إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الحجرات: ١٠]

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تَحاسدُوا، ولا تَناجشُوا، ولا تَباغضُوا، ولا تَدابرُوا، ولا يَبِعْ بعضُكم على بيعِ بعضٍ، وكُونُوا عبادَ الله إخوانًا المُسلِمُ أخو المُسلمِ، لا يَظلِمُه ولا يَخذُلُه، ولا يَحقِرُه التَّقوى هاهُنا» ويُشِيرُ إلى صدرِه ثلاث مرَّاتٍ «بِحسبِ امرِئٍ مِن الشَّرِّ أن يَحقِرَ أخاهُ المُسلِمَ، كلُّ المُسلمِ على المُسلمِ حرامٌ، دمُه، ومالُه، وعِرضُه». [م]

١٤١- مراعاة مقتضى الحال:

عن عائشة، قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لولا حداثةُ عهدِ قومِك بالكفر لنقضتُ الكعبةَ، ولجعلتُها على أساس إبراهيم، فإن قريشًا حين بنت البيتَ استَقْصرَتْ، ولجعلتُ لها خَلْفًا». [خ، م]

قال أبو معاوية، حدثنا هشام: «خلفًا» يعني بابًا. [خ]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا صلَّى أحدُكم للناس فليُخفِّف، فإن منهم الضعيفَ والسقيمَ والكبيرَ، وإذا صلَّى أحدُكم لنفسه فليُطوِّل ما شاء». [خ، م]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إني لأدخلُ الصلاةَ أريدُ إطالتَها، فأسمعُ بكاءَ الصبيِّ، فأخفِّفُ من شدَّة وَجْدِ أمِّه به». [خ، م]

وقوله صلى الله عليه وسلم: «من شدَّة وَجْدِ أمِّه به»، أي: من حبِّها إياه وحزنها لبكائه. [مطالع]

١٤٢- خلق المراقبة:

قال الله تعالى: {وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا}. [الأحزاب: ٥٢]

وقال تعالى: {وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ}. [الحديد: ٤]

وقال تعالى: {يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ}. [غافر: ١٩]

قال ابن القيم في تعريفها: دوام علم العبد، وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه. . [المدارج]

١٤٣- خلق المسارعة في الخيرات:

وقال الله تعالى على لسان كليمه موسى عليه السلام: {وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ}. [طه: ٨٤]

قال الله تعالى: {فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ}. [الأنبياء: ٩٠]

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بادِرُوا بالأعمالِ فتنًا كقطعِ اللَّيلِ المُظْلِمِ، يُصبِحُ الرجلُ مؤمنًا ويُمسِي كافرًا، أو يُمسِي مؤمنًا ويُصبِحُ كافرًا، يبيعُ دينَه بعرَضٍ من الدنيا». [م]

١٤٤- خلق مقابلة الإساءة بالإحسان:

قال الله تعالى: {وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ}. [فصلت: ٣٤]

وقال ابن عباس: {ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ} «الصبر عند الغضب والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوه عصمهم الله، وخضع لهم عدوهم {كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ}». [خ - تعليقًا]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أدِّ الأمانةَ إلى مَنِ ائْتمَنك ولا تَخُنْ من خانَك». [د، ت]

١٤٥- خلق المكافأة على الصنائع:

قال الله تعالى: {وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا}. [النساء: ٨٦]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ومن صنَع إليكم معروفًا فكافِئُوه، فإن لم تجدوا ما تكافِئُونه، فادْعُوا له حتى تَرَوْا أنكم قد كافَأْتُموه». [د، س]

١٤٦- خلق مواساة المبتلى:

قال الله تعالى: {إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ

سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}. [التوبة: ٤٠]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من نفَّس عن مؤمنٍ كُربةً من كُرَب الدنيا، نفَّس اللهُ عنه كُربةً من كُرَب يومِ القيامةِ». [م]

١٤٧- خلق المودة:

قال الله تعالى: { وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةًۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}. [الروم: ٢١]

قال الله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا}. [مريم: ٩٦]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «تَزَوَّجُوا الوَلُودَ الوَدُودَ، فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ». [د، س]

١٤٨- خلق النصح لأئمة المسلمين وعامتهم:

قال الله تعالى: {لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ}. [التوبة: ٩١]

وقال الله تعالى على لسان نبيه هود عليه السلام: {وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ}. [الأعراف: ٦٨]

عن تميمٍ الداري، أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم، قال: «الدينُ النصيحةُ»، قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم». [م]

١٤٩- خلق نصرة المسلم (ظالمًا أو مظلومًا):

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «انصُرْ أخاك ظالمًا أو مظلومًا» فقال رجلٌ: يا رسولَ الله، أنصرُه إذا كان مظلومًا، أفرأيتَ إذا كان ظالمًا كيف أنصرُه؟ قال: «تَحجُزُه، أو تَمنعُه، من الظلم فإن ذلك نَصْرُه». [خ]

١٥٠- خلق النظافة والتجمل:

قال الله تعالى: {۞يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ}. [الأعراف: ٣١]

وقال الله تعالى: {وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ}. [المدثر: ٤]

وعن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرَّة من كبر»، قال رجل: إن الرجل يحبُّ أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنة، قال: «إن الله جميل يحبُّ الجمال». [م]

١٥١- خلق الوجل:

قال الله تعالى: {إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ}. [الأنفال: ٢]

وقال الله تعالى: {ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ}. [الحج: ٣٥]

وقال الله تعالى: {وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ}. [المؤمنون: ٦٠]

١٥٢- خلق الورع:

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كن ورعًا تكن أعبدَ الناس». [ق]

قال ابن القيم: قد جمع النبي صلى الله عليه وسلم الورع كلَّه في كلمة واحدة، فقال: «من حُسْن إسلام المرء تَرْكُه ما لا يَعْنيه» [ت]، فهذا يعمُّ الترك لما لا يعني من الكلام، والنظر، والاستماع، والبطش، والمشي، والفكر، وسائر الحركات الظاهرة والباطنة، فهذه الكلمة كافية شافية في الورع. [المدارج]

١٥٣- خلق لا تنسوا الفضل بينكم:

قال الله تعالى: {وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ}، أي: "لا تنسوا الفضل الذي في ابتداء الأمر؛ لأن أمر النكاح في الابتداء مبني على التشفُّع والإفضال، فرغَّبهما عز وجل على ختم ذلك على الإفضال على ما بُني عليه؛ بأن يُسلِّم الزوج المهر إليها بالكلية، أو تترك المرأة المهر بالكلية، حثَّهما جميعًا على الإحسان ومكارم الأخلاق " . [تأويلات أهل السنة، حدائق الروح]

١٥٤- خلق اليقين:

قال الله تعالى: {وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ} . [السجدة: ٢٤]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «وسلوا الله المعافاة، فإنه لم يُؤتَ بعدَ اليقينِ خيرٌ من المعافاة، ولا تَقاطَعُوا، ولا تَدابَرُوا، ولا تَحاسَدُوا، ولا تَباغَضُوا، وكونوا عبادَ الله إخوانًا». [الأدب المفرد]

الأخلاق الذميمة

١- خلق اتباع الشهوات:

قال الله تعالى: {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ}. [آل عمران: ١٤]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «حُفَّتِ الجنةُ بالمَكاره، وحُفَّتِ النارُ بالشهوات». [م]

٢- خلق الاختيال والعُجب:

قال الله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}. [لقمان: ١٨]

والخيلاء كلها مذمومة إلا في موضعين؛ في الجهاد والصدقة، كما جاء في حديث جابر بن عتيك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وإن من الخيلاء ما يبغضُ الله، ومنها ما يحبُّ الله، فأما الخيلاء التي يحبُّ الله فاختيال الرجل نفسه عند القتال، واختياله عند الصدقة، وأما التي يبغض الله فاختياله في البغي». [د، س]

قال الخطابي: "معنى الاختيال في الصدقة أن يهزه أريحية السخاء فيعطيها طيبة نفسه بها من غير منٍّ ولا تصريد واختيال الحرب أن يتقدم فيها بنشاط نفس وقوة جنان ولا يكبع ولا يجبُن". [معالم]

٣- خلق ازدراء الآخرين:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بِحسبِ امرِئٍ مِن الشّرِّ أن يَحقِرَ أخاهُ المُسلِمَ، كلُّ المُسلمِ على المُسلمِ حرامٌ، دمُه، ومالُه، وعِرضُه». [م]

٤- خلق الإسراف:

قال الله تعالى: {وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ}. [الأعراف: ٣١]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «رب اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري كله...» الحديث. [خ، م]

٥- خلق الأسى على ما فات:

قال الله تعالى: {لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ}. [الحديد: ٢٣]

قال ابن عباس رضي الله عنهما: "أليس أحدٌ إلا وهو يحزن ويفرح، ولكن من جعل المصيبة صبرًا، وجعل الفرح شكرًا". [كم]

قال البيهقي رحمه الله: "و هذا يؤكد قول الحليمي رحمه الله في هذه الآية أن المراد بالحزن: التسخط و التفجر، و المراد بالفرح فرح التبذخ و التكبر". [شعب]

٦- خلق إشاعة الأخبار الكاذبة:

قال الله تعالى: {۞لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡمُرۡجِفُونَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لَنُغۡرِيَنَّكَ بِهِمۡ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلٗا}. [الأحزاب: ٦٠]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كفى بالمرءِ كَذِبًا أن يُحَدِّثَ بكلِّ ما سمِع». [م]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من حدَّث عنِّي بحديثٍ يُرَى أنه كَذِبٌ، فهو أحدُ الكاذبين». [م-مقدمة، ت، ق]

٧- خلق إطاعة المسرفين:

قال الله تعالى: {وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٥١ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ}. [الشعراء: ١٥١- ١٥٢]

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا طاعةَ في معصيةِ الله، إنَّما الطاعةُ في المعروفِ». [خ، م]

٨- خلق الافتراء على الله ورسوله:

قال الله تعالى: {وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡكَٰفِرِينَ}. [العنكبوت: ٦٨]

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من كذَب عليَّ مُتعَمِّدًا فَلْيتبوَّأْ مَقْعدَه من النار». [خ، م]

٩- خلق إفشاء السر:

قال الله تعالى: {وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٣ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٞ}. [التحريم: ٣- ٤]

قال أنس بن مالك: «أسرَّ إليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سِرًّا، فما أخبرتُ به أحدًا بعدَه، ولقد سألَتْني أمُّ سُلَيْمٍ فما أخبرتُها به». [خ]

١٠- خلق البخل والشح:

قال الله تعالى: {ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا}. [النساء: ٣٧]

قال الله تعالى: {وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا}. [النساء: ١٢٨]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشحَّ، فإن الشحَّ أهلَك من كان قبلَكم، حملَهم على أن سفكوا دماءهم واستحلُّوا محارمهم». [م]

ولقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من الثلاثة الذين يبغضهم الله تعالى البخيل المنَّان. [حم، كم]

١١- خلق البطر:

قال الله تعالى: {وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٌ}. [الأنفال: ٤٧]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يَنْظُرُ اللهُ يومَ القيامةِ إلى من جرَّ إزارَه بَطَرًا». [خ، م]

١٢- خلق البغاء (الفاحشة):

عن جابر، قال: "كان عبدُ الله بنُ أبيٍّ ابنُ سَلُولَ يقول لجاريةٍ له: اذهبي فابْغِينَا شيئًا، فأنزل الله عز وجل: {وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا لِّتَبۡتَغُواْ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ}. [النور: ٣٣]". [م]

١٣- خلق البغي:

وقال الله تعالى: {قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ}. [الأعراف: ٣٣]

قال الله تعالى: {فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ}. [الحجرات: ٩]

١٤- خلق البهتان:

قال الله تعالى: {وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا}. [النساء: ١٥٦]

وقال الله تعالى: {وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا}. [الأحزاب: ٥٨]

وفي حادثة الإفك قال رجل من الأنصار: "سبحانك {مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ}. [النور: ١٦]". [خ]

١٥- خلق التباغض والتدابر:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تَباغَضُوا، ولا تَحاسَدُوا، ولا تَدابَرُوا، وكُونُوا عبادَ الله إخوانًا، ولا يَحِلُّ لمسلمٍ أن يَهْجُرَ أخاه فوقَ ثلاثِ لَيالٍ». [خ، م]

١٦- خلق التجسس:

قال الله تعالى: {وَلَا تَجَسَّسُوا۟}. [الحجرات: ١٢]

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تجسَّسوا، ولا تحسَّسوا». [خ، م]

ولكن بالطبع للتجسس حالات يباح فيها، كما في الحروب، فحينئذ يكون مشروعًا للانتصار على الأعداء وحماية بيضة الإسلام.

١٧- خلق تزكية النفس:

قال الله تعالى: {فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ}. [النجم: ٣٢]

وقال الله تعالى: {يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ}. [ص: ٧٥- ٧٨]

١٨- خلق التسوُّل:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من سأل الناس أموالهم تكثرًا؛ فإنما يسأل الناس جمر جهنم، فليستقلَّ منه، أو ليستكثر». [م]

وروي أن عمر رضي الله عنه سمع صوت سائل، فقال: عشُّوا السائل، ثم تحوَّل إلى دار إبل الصدقة، فسمع صوته، فقال: ألم آمركم أن تعشُّوا السائل؟ قالوا: قد فعلنا، قال: ائتوني به، فأتوه به، فإذا جراب مملوء خبزًا، فأخذ عمر الجراب فنثره لإبل الصدقة، وقال: لست بسائل، إنما أنت تاجر تجمع لأهلك". [ثقات ابن حبان]

١٩- خلق التسويف:

قال الله تعالى: {لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ}. [١١٨- ١١٩]

قال الله تعالى: {ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ}. [يوسف: ٩]

قال الله تعالى: {وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ}. [الحديد: ١٤]

٢٠- خلق التعامل بالربا:

قال الله تعالى: {ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ}. [البقرة: ٢٧٥- ٢٧٦]

وقال الله تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ}. [البقرة: ٢٧٨- ٢٧٩]

ولعَن النبيُّ صلى الله عليه وسلم آكِلَ الرِّبَا ومُوكِلَه. [خ]

٢١- خلق التعلق بغير الله (التمائم):

قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «من علَّق تَمِيمَةً فقد أشْرَك». [حم]

ودخل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على امرأته فرأى عليها حِرْزًا من الحُمْرَة فقطَعه قطعًا عنيفًا، ثم قال: إن آلَ عبد الله عن الشِّرْك أغنياءُ، وقال: كان ممَّا حَفِظْنا عن النبي صلى الله عليه وسلم :«أن الرُّقى والتمائمَ والتِّوَلةَ من الشِّرْك». [كم]

٢٢- خلق التكبر:

قال الله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ}. [البقرة: ٣٤]

قال الله تعالى: {قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ}. [الزمر: ٧٢]

وعن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا يدخلُ الجنة من كان في قلبه مثقالُ ذرَّة من كبر»، قال رجل: إن الرجل يحبُّ أن يكون ثوبه حسنًا، ونعلُه حسنةً، قال: «إن الله جميلٌ يحبُّ الجمال، الكبر: بطَرُ الحقِّ، وغَمْط الناسِ». [م]

٢٣- خلق التكلف في الكلام:

عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، قال: ... أقبل رجلٌ عليه شارة حسنة، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم بكلام إلا كلَّفته نفسُه يأتي بكلام يعلو

كلام النبي صلى الله عليه وسلم، فلما انصرف قال : «إن الله لا يحبُّ هذا وضَرْبَه؛ يلوُون ألسنتَهم للناس ليَّ البقرةِ لسانَها بالمَرْعى، كذلك يَلْوي الله ألسنتَهم ووجوهَهم في النار». [طب، شعب]

٢٤- خلق التنابز بالألقاب:

قال الله تعالى: {وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ}. [الحجرات: ١١]

وعن ابن عمر: «أن ابنةً لعمرَ كانت يُقالُ لها عَاصِيَةُ فسمَّاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جَميلةَ». [م]

ومطيع بن الأسود بن حارثة القرشي رضي الله عنه كان اسمه العاصي، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم مطيعًا. [م، الإصابة]

٢٥- خلق التناجش:

قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «لا تلقَّوا الرُّكبان، ولا يبعْ بعضُكم على بيع بعض، ولا تناجشوا، ولا يبع حاضرٌ لبادٍ...» الحديث. [خ، م]

و"التناجش" : هو مدح الرجل السلع ليُروِّجها أو يزيد في ثمنها، ولا يريد شراءها.

٢٦- خلق الجبن:

قال الله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ}. [الأنفال: ١٥-١٦]

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوَّذ من الجبن دُبرَ الصلاة، فيقول: «اللهمَّ إنِّي أعُوذُ بك من الجُبنِ، وأعُوذُ بِكَ أن أُرَدَّ إلى أرذَلِ العُمُرِ، وأعُوذُ بك من فِتنَةِ الدنيا، وأعُوذُ بك من عذابِ القبرِ». [خ]

٢٧- خلق الجهر بالقول السيئ إلا من ظلم:

قال الله تعالى: {۞لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا}. [النساء: ١٤٨]

وقال صلى الله عليه وسلم: «ليُّ الواجد يُحل عِرضَه و عقوبتَه». [ق، كم]

٢٨- خلق الحسد:

قال الله تعالى: {أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ}. [النساء: ٥٤]

قال الله تعالى: {قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ}. [الفلق: ١ - ٥]

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تَحاسدُوا... ». [م]

٢٩- خلق الخيانة:

قال الله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ}. [الأنفال: ٢٧]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أدِّ الأمانةَ إلى مَنِ ائْتمَنك ولا تَخُنْ من خانَك». [د، ت]

٣٠- خلق ركوب بحر التمني:

قال الله تعالى: {وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ}. [النساء: ٣٢]

قال الله تعالى: {يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا}. [النساء: ١٢٠]

وقال الله تعالى: {فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ}. [القصص: ٧٩]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يتمنَّى أحدُكم الموتَ إمَّا محسنًا فلعلَّه يَزدادُ، وإمَّا مُسِيئًا فلعَلَّه يَسْتَعْتِبُ». [خ، م]

٣١- خلق الرياء:

قال الله تعالى: {وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} [الأنفال: ٤٧]

وقال الله تعالى: {ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ}. [الماعون: ٦-٧]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سمَّع سمَّع الله به، ومَنْ يُرَائِي يُرَائِي الله به». [خ، م]

٣٢- خلق السخرية:

قال الله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّۖ}. [الحجرات: ١١]

وعن أُسَيْر بن جابرٍ، أن أهل الكوفة وفَدُوا إلى عُمرَ، وفيهم رجلٌ ممَّن كان يَسْخَرُ بأُوَيْسٍ، فقال عمر: هل هاهنا أحدٌ من القَرَنيِّين؟ فجاء ذلك الرجلُ، فقال عمرُ: إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد قال: «إن رجلًا يأتيكم من

اليمن يُقالُ له أُوَيْسٌ، لا يَدَعُ باليمن غيرَ أُمٍّ له، قد كان به بَياضٌ، فدَعا اللهَ فأذْهَبه عنه، إلا موضعَ الدينارِ أو الدرهمِ، فمن لَقِيَه منكم فَلْيَسْتَغْفِرْ لكم». [م]

٣٣- خلق السرقة:

قال الله تعالى: {وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}. [المائدة: ٣٨]

وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «إنما أهلَك الذين قبلَكم، أنهم كانوا إذا سرَق فيهم الشريفُ تركوه، وإذا سرَق فيهم الضعيفُ أقاموا عليه الحدَّ، وَايْمُ اللهِ لو أن فاطمةَ بنتَ محمدٍ سرَقت لقطَعت يدَها». [خ، م]

٣٤- خلق سوء الظن:

قال الله تعالى: {وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ}. [آل: ١٥٤]

قال الله تعالى: {بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا}. [الفتح: ١٢]

وقال الله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ}. [الحجرات: ١٢]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إيَّاكُم والظنَّ، فإن الظنَّ أكْذَبُ الحديثِ». [خ، م]

٣٥- خلق الطمع:

قال الله تعالى: {لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ}. [الحجر: ٨٨]

ولقد بيَّن النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضوان الله عليهم أن الطمع يمحو البركة من المال، فقال صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام رضي الله عنه: «يا حَكيمُ، إنَّ هذا المالَ خَضِرٌ حُلْوٌ، فمن أخذه بسَخاوَة نفسٍ بُورِكَ له فيه، ومَن أخَذه بإشرَاف نفسٍ لم يُبارَك له فيه، وكان كالذي يأكلُ ولا يَشبَعُ، واليَدُ العُليا خيرٌ من اليَد السفلى». [خ، م]

٣٦- خلق العودة في الهبات والعطايا:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «العائدُ في هِبَتِه كالكلب يقيءُ ثم يعودُ في قَيْئه». [خ، م]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يحلُّ لرجلٍ أن يُعطِيَ عطيةً، أو يَهَبَ هبةً فيرجعَ فيها، إلا الوالدَ فيما يعطي ولدَه، ومَثَلُ الذي يعطي العطية، ثم يَرجِعُ فيها كمثل الكلبِ يأكلُ، فإذا شَبِعَ قاء، ثم عاد في قيئه». [الخمسة]

٣٧- خلق عيب الطعام:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ما عاب النبيُّ صلى الله عليه وسلم طعامًا قطُّ، إن اشتهاه أكلَه وإلَّا تركه». [خ، م]

٣٨- خلق الغدر ونقض العهد:

قال الله تعالى: {إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٥٥ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ}. [الأنفال: ٥٥- ٥٦]

قال الله تعالى: {وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا}. [الإسراء: ٣٤]

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الغادرَ يُرفَعُ له لواءٌ يومَ القيامةِ، يُقالُ: هذه غَدْرَةُ فُلانِ بْنِ فلانٍ». [خ، م]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أربعُ خِلَالٍ من كُنَّ فيه كان منافقًا خالصًا: من إذا حدَّث كذَب، وإذا وعَد أخْلَف، وإذا عاهَد غدَر، وإذا خاصَم فجَر، ومن كانت فيه خَصْلةٌ منهنَّ كانت فيه خَصْلةٌ من النفاق حتى يَدَعَها». [خ، م]

٣٩- خلق الغرور:

قال الله تعالى: {يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا}. [النساء: ١٢٠]

قال الله تعالى: { قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓۚ أَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًاۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ}. [القصص: ٧٨]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لن يُنَجِّيَ أحدًا منكم عملُه» قالُوا: ولا أنت يا رسولَ الله؟ قال: «ولا أنا، إلَّا أن يتغمَّدني الله برحْمةٍ، سدِّدُوا وقارِبُوا، واغْدُوا ورُوحُوا، وشيءٌ من الدُّلْجةِ، والقَصْدَ القَصْدَ تبْلُغوا». [خ، م]

٤٠- خلق الغش:

قال الله تعالى: {وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ}. [المطففين: ١- ٤]

وقال صلى الله عليه وسلم: «من حمل علينا السلاح فليس منَّا، ومن غشنا فليس منَّا». [م]

وعن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ على صُبرة طعام فأدخل يدَه فيها، فنالت أصابعُه بللًا، فقال: «ما هذا يا صاحبَ الطعام؟!» قال: أصابته السماءُ يا رسول الله، قال: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غشَّ فليس منِّي». [م] و«ليس منَّا»، أي: ليس مثلنا.

٤١- خلق الغضب:

قال الله تعالى: {وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ}. [الشورى: ٣٧]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلًا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوْصِني، قال: «لا تَغْضَبْ» فردَّد مرارًا، قال: «لا تَغْضَبْ». [خ]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس الشديدُ بالصُّرَعة، إنَّما الشديدُ الذي يملِكُ نفْسَه عندَ الغضب». [خ، م]

٤٢- خلق الغفلة:

قال الله تعالى: {ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ}. [الأنبياء: ١]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ادْعُوا اللهَ وأنتم موقِنُون بالإجابة، واعلَمُوا أن الله لا يَسْتَجيبُ دعاءً من قلبٍ غافلٍ لاهٍ». [ت]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَيَنْتَهِيَنَّ أقوامٌ عن وَدْعِهم الجمُعاتِ، أو لَيَخْتِمَنَّ اللهُ على قُلوبِهم، ثم لَيَكُونُنَّ من الغافلين». [م]

٤٣- خلق الغلِّ:

قال الله تعالى: {وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ}. [الحشر: ١٠]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شَهْرٍ يُذْهِبْنَ وَحَرَ الصَّدْرِ». [حم] وقوله: «وَحَرَ الصَّدْرِ»، أي: الغل. [عمدة القاري]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ثلاثٌ لا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسلمٍ: إخلاصُ العملِ لله، ومُناصحَةُ أئمَّة المسلمين، ولُزُومُ جماعتِهم، فإن الدعوةَ تُحِيطُ من وَرائِهم». [ت، ق]

قال ابن عبد البر: "فمعناه لا يكون القلب عليهن ومعهن غليلًا أبدًا، يعني لا يقوى فيه مرض ولا نفاق إذا أخلص العمل لله ولزم الجماعة وناصح أولي الأمر". [التمهيد]

٤٤- خلق الغلو في الأفاضل:

قال المعلمي اليماني: "من أوسع أودية الباطل الغلو في الأفاضل، ومن أمضى أسلحته أن يرمي الغالي كلَّ من يحاولُ ردَّه إلى الحق ببُغض أولئك الأفاضل ومعاداتهم" [التنكيل]

"وهذا الخلق مخالف لمنهج القرآن الكريم الذي يعلمنا التجرُّد والمصارحة من أجل تدارك الحال وتقويمه، وهذا ما جاء في الآيات الآتية:

قال الله تعالى: عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ}. [عبس: ١-٣]

وقال الله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ}. [آل عمران: ١٥٥]

قال الله تعالى: {أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ[آل عمران: ١٦٥]"

[مقال لأحمد الصويان/ مجلة البيان- بتصرُّف]

٤٥- خلق الغلو في الدين:

قال الله تعالى: {وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ}. [الحديد: ٢٧]

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الناسُ إياكم والغلوَ في الدين، فإنما أهلَك من كان قبلكم الغلوُّ في الدين». [ق، س]

وقال صلى الله عليه وسلم: «إن من إجلال الله إكرامَ ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط». [د]

٤٦- خلق الغلول:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تُقبَلُ صلاةٌ بغيرِ طُهُورٍ ولا صدقةٌ من غُلُولٍ». [م]

قال النووي: "والمراد بالـ «غلول» هنا: الحرام، سواءٌ كان من الغنيمة أو غيرها، وسُمي غلولًا لأن الأيدي مغلولة عنه، أي: ممنوعة". [الإيجاز]

٤٧- خلق الغِيبَة:

قال الله تعالى: {وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ}. [الحجرات: ١٢]

عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أتدرون ما الغِيبةُ؟» قالوا: الله ورسولُه أعلمُ، قال: «ذِكْرُك أخاك بما يَكْرهُ» قيل: أفرأيتَ إن كان في أخي ما أقولُ؟ قال: «إن كان فيه ما تقولُ، فقدِ اغْتَبْتَه، وإن لم يكن فيه فقد بَهَتَّه». [م]

٤٨- خلق الفجور:

قال الله تعالى: {إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ}. [الانفطار: ١٣- ١٤] الذين قصروا في حقوق الله وحقوق عباده، الذين فَجَرَتْ قلوبُهم ففَجَرَتْ أعمالُهم. [سعدي]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار». [خ، م] و«الفجور» هو الميل عن الاستقامة، وقيل: الانبعاث في المعاصي. [نووي]

٤٩- خلق الفساد:

قال الله تعالى: {وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ}. [المائدة: ٦٤]

وقال الله تعالى: {فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ}. [الفجر: ١٢- ١٣]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الغزوُ غَزْوان: فأما من ابتغَى وَجْهَ الله، وأطاع الإمام، وأنفَق الكريمةَ، وياسَر الشريكَ، واجتنب الفسادَ، فإن نومَه ونبهه أجرٌ كلُّه، وأما من غزَا فخرًا ورياء وسُمعةً، وعصى الإمام، وأفسد في الأرض، فإنه لم يرجع بالكفَاف». [د، ن]

٥٠- خلق الفسق:

قال الله تعالى: {وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ}. [النور: ٤- ٥]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «سِبَابُ المسلمِ فُسُوقٌ، وقتالُه كُفْرٌ». [خ، م]

٥١- خلق الفضول:

قال الله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ}. [المائدة: ١٠١]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن أعظم المسلمين جرمًا، من سأل عن شيء لم يحرَّم، فحُرِّم من أجل مسألته». [خ، م]

٥٢- خلق قسوة القلب:

قال الله تعالى: {۞أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ}. [الحديد: ١٦]

وبعث أبو موسى الأشعري إلى قُرَّاءِ أهل البصرة، فدخَل عليه ثلاثُ مائةِ رجلٍ قد قرءوا القرآن، فقال: "أنتم خِيارُ أهل البصرةِ وقراؤهم، فاتلوه، ولا يَطُولَنَّ عليكم الأمدُ فتَقْسُوَ قلوبُكم، كما قَسَتْ قلوبُ من كان قبلَكم، وإنَّا كنَّا نقرأُ سورةً، كنَّا نُشبِّهُها في الطول والشدة بـ (براءة)، فأُنسِيتُها، غيرَ أني قد حَفِظتُ منها: لو كان لابن آدمَ واديان من مال، لابتغى واديًا ثالثًا، ولا يملأ جوفَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ، وكنَّا نقرأ سورةً، كنا نُشبِّهُها بإحدى المُسبِّحات، فأُنسِيتُها، غيرَ أني حَفِظتُ منها: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، فتُكتَبُ شهادةً في أعناقِكم، فتُسأَلون عنها يومَ القيامة". [م]

وقوله: "فأُنسِيتُها"، أي: نُسِخَتْ فرُفع حكمُها وتلاوتُها، فأُنسِيها. [المفهم- بتصرُّف]

٥٣- خلق كثرة الخلطة بالناس:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن اللهَ يُحِبُّ العبدَ التَّقِيَّ، الغنيَّ، الخَفِيَّ». [م]

و«الخفي»: الخامل المنقطع إلى عبادة الله، والاشتغال بأمور نفسه... وفيه دليل على تفضيل الاعتزال وترك الاختلاط بالناس. [سبل السلام]

٥٤- خلق كثرة الضحك والمزاح:

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «وأقلَّ الضحك، فإن كثرةَ الضحك تُميت القلبَ». [ق]

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسُ محمدٍ بيدِه، لو تعلمون ما أعلمُ، لبَكَيْتُم كثيرًا ولضَحِكتُم قليلًا». [خ]

٥٥- خلق كثرة الطعام:

قال الله تعالى: {وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ}. [الأعراف: ٣١]

عن أبي هريرة، أن رجلًا كان يأكل أكلًا كثيرًا، فأسلم، فكان يأكل أكلًا قليلًا، فذُكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «إن المؤمنَ يأكلُ في معًى واحدٍ، والكافرَ يأكلُ في سبعةِ أمعاءٍ». [خ، م]

٥٦- خلق كثرة الكلام:

عن أنس، قال: خطب رجل عند عمر، فأكثر الكلام، فقال عمر: "إن كثرة الكلام في الخطب من شقاشق الشيطان". [الأدب المفرد]

٥٧- خلق كثرة المدح في غير موضعه:

قال الله تعالى: {فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ}. [النجم: ٣٢]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم المَدَّاحِينَ فَاحْثُوا في وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ». [خ، م]

وأثنى رجلٌ على رجلٍ عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صاحِبِك، قَطَعْتَ عُنُقَ صاحِبِك» مرارًا، ثم قال: «من كان منكم مادحًا أخاه لا محالة، فليقلْ: أَحسِبُ فلانًا، والله حسيبُه، ولا أُزكِّي على الله أحدًا أَحسِبُه كذا وكذا، إن كان يَعلَمُ ذلك منه» [خ، م]

٥٨- خلق الكذب:

قال الله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِى مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٌ كَذَّابٌ}. [غافر: ٢٨]

وقال الله تعالى: {لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا وَلَا كِذَّٰبًا}. [النبأ: ٣٥]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «وإياكم والكذبَ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزالُ الرجل يكذبُ ويتحرَّى الكذبَ حتى يُكتبَ عند الله كذَّابًا». [خ، م]

٥٩- خلق الكفران:

قال الله تعالى: {وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةً ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ}. [هود: ٩]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أُرِيْتُ النارَ فإذا أكثرُ أهلِها النساءُ يَكْفُرْنَ»، قيل: أَيَكْفُرْنَ بالله؟ قال: «يَكْفُرْنَ العشيرَ ويكفرن الإحسانَ إنْ أحسنتَ إلى إحداهن الدهرَ ثم رأتْ منك شيئًا، قالتْ: ما رأيتُ منكَ خيرًا قطُّ». [خ، م]

٦٠- خلق لغو القول:

قال الله تعالى: {وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ}. [المؤمنون: ٣]

قال الله تعالى: {مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ}. [ق: ١٨]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه: «ألا أُخبِرُك بمَلاكِ ذلك كلِّه؟»، قلت: بلى يا نبيَّ الله، فأخَذ بلسانِه، قال: «كُفَّ عليك هذا»، فقلت: يا نبيَّ الله، وإنَّا لمؤاخَذُون بما نَتكلَّمُ به؟ فقال: «ثَكِلَتك أمُّك يا معاذ، وهل يَكُبُّ الناسَ في النار على وُجوهِهم أو على مَناخِرهم إلا حَصائدُ ألْسِنَتِهم». [ت، ق]

٦١- خلق اللهو واللعب:

قال الله تعالى: {وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}. [الأنعام: ٣٢]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ارمُوا، واركبوا، وأن تَرْمُوا أحبُّ إلَيَّ مِنْ أن تركبوا، كلُّ شيء يلهو به الرجلُ باطلٌ؛ إلا رَمْيَ الرجلِ بقوسِهِ، أو تأديبَه فرسَه، أو ملاعبتَه امرأتَه، فإنهن من الحقِّ، ومن ترَكَ الرمْيَ بعدَما عَلِمَه فقد كفر الذي علمَه». [الأربعة]

٦٢- خلق المخاصمة والمنازعة:

قال الله تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا}. [النساء: ٥٩]

قال الله تعالى: {وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَـٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ}. [الأنفال: ٤٦]

عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أنبئكم بدرجةٍ أفضلَ من الصلاة والصيام والصدقة؟»، قالوا: بلى، قال: «صلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة». [د، ت]

٦٣- خلق مخالفة الفعل للقول:

قال الله تعالى: {۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}. [البقرة: ٤٤]

وقال شعيب عليه الصلاة والسلام لقومه: {وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ}. [هود: ٨٨]

وعن عبد الله بن سلام، قال: «قعَدْنا نفرٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا، فقلنا: لو نعلمُ أيَّ الأعمال أحبَّ إلى الله لعَمِلناه، فأنزل الله

تعالى {سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ} [الصف: ١-٢]، قال عبد الله بن سلَام: فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم». [ت، كم]

٦٤- خلق المطل في أداء الحقوق:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مطل الغني ظلم». [خ، م]

وقال صلى الله عليه وسلم: «ليُّ الواجد يُحل عِرضَه و عقوبته». [ق، كم]

٦٥- خلق المكر:

قال الله تعالى: {وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ۝١٢٧ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ}. [النحل: ١٢٧- ١٢٨]

قال الله تعالى: {وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ}. [فاطر: ٤٣]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أعوذُ بك من جار السُّوء، ومن زوجٍ تُشيِّبني قبلَ المشيب، ومن ولدٍ يكون عليَّ ربًّا، ومن مالٍ يكون عليَّ عذابًا، ومن خليلٍ ماكرٍ عينُه تراني وقلبُه يرعاني، إن رأى حسنةً دفنَها، وإذا رأى سيئةً أذاعَها». [الدعاء للطبراني]

٦٦- خلق منع الخير:

قال الله تعالى: {وَلَآ أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ ۝٢٤ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٖ مُّرِيبٍ}. [ق: ٢٥]

قال الله تعالى: {وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ۝٢١ إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ ۝٢٢ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ}. [المعارج: ٢١- ٢٣]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة، فقيل: منَع ابنُ جميل، وخالد بن الوليد، والعباس عم رسول الله

صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرًا فأغناه الله، وأما خالد فإنكم تظلمون خالدًا، قد احتبس أدْراعَه وأعْتادَه في سبيل الله، وأما العباس فهي عليَّ، ومثلُها معها» ثم قال: «يا عمرُ، أما شَعَرْتَ أن عمَّ الرجل صِنْوُ أبيه؟». [خ، م]

٦٧- خلق المن والأذى في الصدقات:

قال الله تعالى: {ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٦٢ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ ٢٦٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ}. [البقرة: ٢٦٢- ٢٦٤]

عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهم الله يومَ القيامة، ولا يَنظُر إليهم ولا يُزكِّيهم ولهم عذابٌ أليم»، قال: فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثَ مرارٍ، قال أبو ذر: خابوا وخَسِروا، من هم يا رسول الله؟ قال: «المُسْبِلُ، والمنَّانُ، والمُنفِقُ سلعتَه بالحَلِف الكاذب». [م]

٦٨- خلق النميمة:

قال الله تعالى: {وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ}. [القلم: ١٠- ١١] أي: "يمشي بين الناس بالنميمة، وهي: نقل كلام بعض الناس لبعض، لقصد الإفساد بينهم، وإلقاء العداوة والبغضاء". [سعدي]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة قتَّات». [خ، م] وفي لفظ عند مسلم: «نمَّام».

٦٩- خلق النياحة على الميت:

عن أم عطية، قالت: «أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع البيعة، ألا ننوح»، فما وفت منا امرأة، إلا خمس: أم سليم، وأم العلاء، وابنة أبي سبرة، امرأة معاذ، أو ابنة أبي سبرة، وامرأة معاذ. . [خ، م]

٧٠- خلق هجر القرآن:

قال الله تعالى: {وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا}. [الفرقان: ٣٠]

قال الله تعالى: {وَمِنْهُمْ} أي: من أهل الكتاب {أُمِّيُّونَ} أي: عوام، ليسوا من أهل العلم {لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ} [البقرة: ٧٨] أي: ليس لهم حظ من كتاب الله إلا التلاوة فقط. [سعدي]

وقال الرجلان للنبي صلى الله عليه وسلم، وذلك في الرؤيا التي قصَّها على الصحابة رضي الله عنهم: «والذي رأيتَه يُشْدَخُ رأسُه، فرجلٌ علَّمه الله القرآنَ، فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار، يُفعَلُ به إلى يومِ القيامة». [خ]

❊❊❊

فهرس الموضوعات

الأخلاق الكريمة

١- خلق الأدب مع الله تعالى.....

٢- خلق الأدب مع رسول الله ﷺ.....

٣- خلق الأدب مع الصحابة رضي الله عنهم.....

٤- خلق إبرار القَسَم.....

٥- خلق الإتقان.....

٦- خلق الاحتساب في الصيام.....

٧- خلق الاحتساب في قيام رمضان.....

٨- خلق الإحسان.....

٩- خلق الإخبات.....

١٠- خلق الإخلاص.....

١١- خلق أداء الحقوق.....

١٢- خلق إدخال السرور على المسلم.....

١٣- خلق ازدراء النفس أمام الله.....

١٤- خلق الاستئذان قبل دخول البيوت.....

١٥- خلق الاستخارة.....

١٦- خلق الاستسلام لأوامر الله.....

١٧- خلق الاستشارة.....

١٨- خلق الاستقامة.....

١٩- خلق الاستماع للقرآن بإنصات في الصلاة.....

٢٠- خلق الإصلاح بين الناس.....

٢١- خلق إطعام الطعام.....

٢٢- خلق إعانة الرجل على دابته.....

٢٣- خلق الاعتصام بالله.....

٢٤- خلق إعطاء من حرمك.....

٢٥- خلق إغاثة الملهوف.....

٢٦- خلق إفشاء السلام.....
٢٧- خلق إماطة الأذى عن الطريق.....
٢٨- خلق الأمانة في التعامل.....
٢٩- خلق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.....
٣٠- خلق الإنابة (الإقبال والرجوع إلى الله).....
٣١- خلق الانتماء.....
٣٢- خلق إنزال الناس منازلهم.....
٣٣- خلق الإنصاف من النفس.....
٣٤- خلق إنظار المعسر أو الوضع عنه.....
٣٥- خلق إنكار الذات.....
٣٦- خلق الإيثار.....
٣٧- خلق الإيفاء بالعهد.....
٣٨- خلق البر.....
٣٩- خلق بر الوالدين.....
٤٠- خلق البغض في الله.....
٤١- خلق التأني والأناة.....
٤٢- خلق التبتُّل (الانقطاع لله) .....
٤٣- خلق تبرؤ المرء من حوله وقوته.....
٤٤- خلق التبسُّم في وجه الأخ المسلم.....
٤٥- خلق تبليغ العلم النافع.....
٤٦- خلق التثبُّت والتبيُّن.....
٤٧- خلق التحدُّث بنعمة الله.....
٤٨- خلق ترك الفضول.....
٤٩- خلق التزاور في الله.....
٥٠- خلق التفويض.....
٥١- خلق تشميت العاطس.....
٥٢- خلق التعامل في المجالس.....

٥٣- خلق التعامل مع أهل الذمة بالبر والعدل.....
٥٤- خلق التعامل مع الخدم بالإحسان.....
٥٥- خلق التعاون على البر والتقوى.....
٥٦- خلق تعظيم حرمات المسلمين.....
٥٧- خلق تعظيم شعائر الله.....
٥٨- خلق تعليم الخير.....
٥٩- خلق تعليم من يظن به الجهل.....
٦٠- خلق التغافل.....
٦١- خلق التفكُّر.....
٦٢- خلق التقوى.....
٦٣- خلق التوبة.....
٦٤- خلق التواصي بالحق والصبر.....
٦٥- خلق التواضع.....
٦٦- خلق توقير الكبير.....
٦٧- خلق التوكل.....
٦٨- خلق التيسير ورفع الحرج.....
٦٩- خلق الثناء جبرًا للخاطر.....
٧٠- خلق جبر الخواطر.....
٧١- خلق حب المرء لأخيه ما يحب لنفسه.....
٧٢- خلق حب الوطن.....
٧٣- خلق الحب في الله.....
٧٤- خلق الحرص على الآخرين.....
٧٥- خلق الحزم.....
٧٦- خلق حسن العشرة.....
٧٧- خلق حسن الصحبة.....
٧٨- خلق حسن الظن بالله.....
٧٩- خلق حُسن العهد.....
٨٠- خلق حسن الكلام.....

٨١- خلق حفظ الفرج.....
٨٢- خلق حفظ اللسان وترك الكلام فيما لا يعني.....
٨٣- خلق حفظ النعمة.....
٨٤- خلق الحكمة.....
٨٥- خلق الحنو على الأولاد.....
٨٦- خلق الحياء.....
٨٧- خلق الخشوع.....
٨٨- خلق الخشية.....
٨٩- خلق خفض الجناح.....
٩٠- خلق خفض الصوت.....
٩١- خلق دوام الافتقار إلى الله.....
٩٢- خلق الدعوة بالحسنى.....
٩٣- خلق دلالة الطريق.....
٩٤- خلق الدلالة على الخير.....
٩٥- خلق الرحمة.....
٩٦- خلق رد المظالم.....
٩٧- خلق رعاية الأرامل.....
٩٨- خلق الرفق.....
٩٩- خلق الرفق بالحيوان.....
١٠٠- خلق الزهد.....
١٠١- خلق الستر على المسلم.....
١٠٢- خلق السكينة.....
١٠٣- خلق سلامة القلب.....
١٠٤- خلق السماحة في البيع والشراء.....
١٠٥- خلق الشجاعة.....
١٠٦- خلق شكر الناس.....
١٠٧- خلق شكر النعمة.....
١٠٨- خلق الصبر على (الطاعة، طلب العلم، الابتلاء، النجاح...).....

١٠٩- خلق الصدق.....
١١٠- خلق صلة الأرحام.....
١١١- خلق صلة من قطعك والرحم الكاشح.....
١١٢- خلق الطمأنينة.....
١١٣- خلق العدل والإقساط.....
١١٤- خلق العزلة عن أهل الشر.....
١١٥- خلق العطف على الصغير.....
١١٦- خلق العفَّة.....
١١٧- خلق العفو.....
١١٨- خلق علو الهمة في طلب العلم.....
١١٩- خلق عمل المرء بما يعلم.....
١٢٠- خلق عمل المعروف سرًّا.....
١٢١- خلق غض البصر.....
١٢٢- خلق الغيرة.....
١٢٣- خلق الفِراسة.....
١٢٤- خلق القِرَى (إكرام الضيف).....
١٢٥- خلق القصد في المشي.....
١٢٦- خلق القصد والاعتدال في الأمور.....
١٢٧- خلق قضاء حوائج الناس.....
١٢٨- خلق قلة النوم.....
١٢٩- خلق القناعة والرضا.....
١٣٠- خلق كتمان أسرار الزوجية.....
١٣١- خلق الكرم والجود.....
١٣٢- خلق كظم الغيظ.....
١٣٣- خلق كف الأذى عن الجار.....
١٣٤- خلق لين الكلام.....
١٣٥- خلق مجالسة الصالحين.....
١٣٦- خلق مجاهدة النفس.....

١٣٧- خلق المحافظة على أموال المسلمين.....
١٣٨- خلق محبة آل بيت النبي ﷺ.....
١٣٩- خلق المداراة.....
١٤٠- خلق مراعاة الأخوة في الدين.....
١٤١- مراعاة مقتضى الحال.....
١٤٢- خلق المراقبة.....
١٤٣- خلق المسارعة في الخيرات.....
١٤٤- خلق مقابلة الإساءة بالإحسان.....
١٤٥- خلق المكافأة على الصنائع.....
١٤٦- خلق مواساة المبتلى.....
١٤٧- خلق المودَّة.....
١٤٨- خلق النصح لأئمة المسلمين وعامتهم.....
١٤٩- خلق نصرة المسلم (ظالمًا أو مظلومًا).....
١٥٠- خلق النظافة والتجمل.....
١٥١- خلق الوجل.....
١٥٢- خلق الورع.....
١٥٣- خلق ولا تنسوا الفضل بينكم.....
١٥٤- خلق اليقين.....
الأخلاق الذميمة
١- خلق اتباع الشهوات.....
٢- خلق الاختيال والعُجب.....
٣- خلق ازدراء الآخرين.....
٤- خلق الإسراف.....
٥- خلق الأسى على ما فات.....
٦- خلق إشاعة الأخبار الكاذبة.....
٧- خلق إطاعة المسرفين.....
٨- خلق الافتراء على الله ورسوله.....

٩- خلق إفشاء السر.....
١٠- خلق البخل والشح.....
١١- خلق البطر.....
١٢- خلق البغاء (الفاحشة).....
١٣- خلق البغي.....
١٤- خلق البهتان.....
١٥- خلق التباغض والتدابر.....
١٦- خلق التجسس.....
١٧- خلق تزكية النفس.....
١٨- خلق التسوُّل.....
١٩- خلق التسويف.....
٢٠- خلق التعامل بالربا.....
٢١- خلق التعلق بغير الله (التمائم).....
٢٢- خلق التكبر.....
٢٣- خلق التكلف في الكلام.....
٢٤- خلق التنابز بالألقاب.....
٢٥- خلق التناجش.....
٢٦- خلق الجبن.....
٢٧- خلق الجهر بالقول السيئ إلا من ظلم.....
٢٨- خلق الحسد.....
٢٩- خلق الخيانة.....
٣٠- خلق ركوب بحر التمني.....
٣١- خلق الرياء.....
٣٢- خلق السخرية.....
٣٣- خلق السرقة.....
٣٤- خلق سوء الظن.....
٣٥- خلق الطمع.....
٣٦- خلق العودة في الهبات والعطايا.....

٣٧- خلق عيب الطعام.....
٣٨- خلق الغدر ونقض العهد.....
٣٩- خلق الغرور.....
٤٠- خلق الغش.....
٤١- خلق الغضب.....
٤٢- خلق الغفلة.....
٤٣- خلق الغلِّ.....
٤٤- خلق الغلو في الأفاضل.....
٤٥- خلق الغلو في الدين.....
٤٦- خلق الغلول.....
٤٧- خلق الغِيبَة.....
٤٨- خلق الفجور.....
٤٩- خلق الفساد.....
٥٠- خلق الفسق.....
٥١- خلق الفضول.....
٥٢- خلق قسوة القلب.....
٥٣- خلق كثرة الخلطة بالناس.....
٥٤- خلق كثرة الضحك والمزاح.....
٥٥- خلق كثرة الطعام.....
٥٦- خلق كثرة الكلام.....
٥٧- خلق كثرة المدح في غير موضعه.....
٥٨- خلق الكذب.....
٥٩- خلق الكفران.....
٦٠- خلق لغو القول.....
٦١- خلق اللهو واللعب.....
٦٢- خلق المخاصمة والمنازعة.....
٦٣- خلق مخالفة الفعل للقول.....
٦٤- خلق المطل في أداء الحقوق.....

٦٥- خلق المكر.....
٦٦- خلق منع الخير.....
٦٧- خلق المن والأذى في الصدقات.....
٦٨- خلق النميمة.....
٦٩- خلق النياحة على الميت.....
٧٠- خلق هجر القرآن.....

الدالُّ على الخير كفاعله

من أراد أن يطبع هذا الكتاب فليطبعه، لكن دون زيادة أو نقصان

أفد به غيرك أعره إلى أقاربك وجيرانك


إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا
أحمد شوقي